الإسلام والغرب... ومرحلة جديدة من العلاقات

الفرقان

العدد ٥٤٦ - الاثنين ٢٠ رجب ١٤٣٠هـ - الموافق ١٣/٧/٢٠٠٩م

تخطى الحدود الجغرافية والاختلافات السياسية ووصل إلى العالمية....
خير الكويت ينتشر في أسيا وإفريقيا وبقية قارات العالم

يذبحون المسلمين وحجم التبادل التجاري معهم وصل إلى ٣٣مليار دولار...
أردوغـــان يصف القتل ضدد المسلمين في الصين بأنه «إبادة جماعيـة»



٨ ملايين مسلم بين التهميش والشيوعية الحمراء...
السلطات الصينية تمارس أبشع أنواع العنصرية تجاه تركستان الشرقية

النزاعات العرقية والطائفية تحاصر العالم الإسلامي

التزوير طال كل ماهو إسلامي وعربي في بيت المقدس



مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

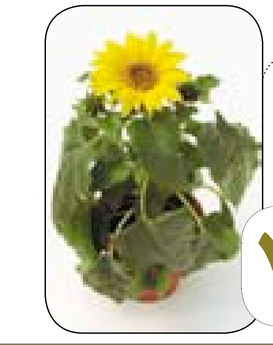
السعر - الكويت ٢٥٠ فلسا

اقرأ في هذا العدد

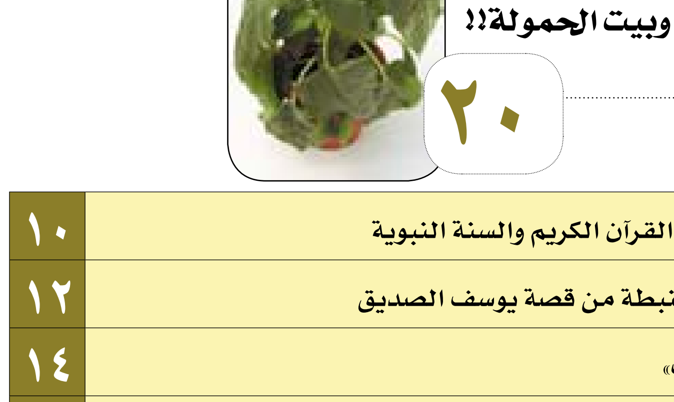
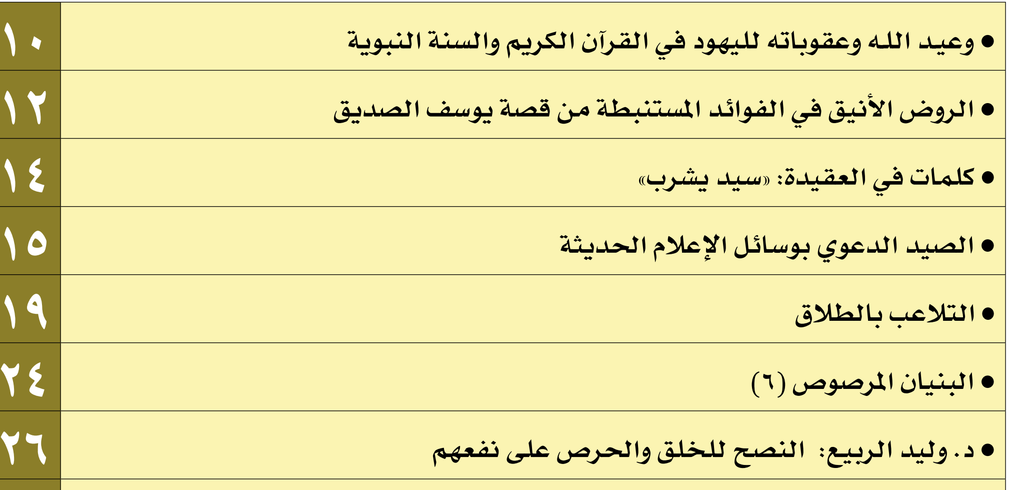




تخطى الحدود الجغرافية والاختلافات السياسية ووصل الى العالمية .... خير الكويت ينتشر في أسيا وإفريقيا وبقية قارات العالم ١٦

مسارات أسرية: زوجة الولد وبيت الحمولة!! ٢٠

• وعيد الله وعقوباته لليهود في القرآن الكريم والسنة النبوية	١٠
• الروض الأنيق في الفوائد المستنبطة من قصة يوسف الصديق	١٢
• كلمات في العقيدة: «سيد يشرب»	١٤
• الصيد الدعوي بوسائل الإعلام الحديثة	١٥
• التلاعب بالطلاق	١٩
• البنيان المرصوص (٦)	٢٤
• د. وليد الربيع: النصح للخلق والحرص على نفعهم	٢٦
• القدس عاصمة الثقافة (الأخيرة)	٢٨
• همسة تصحيحية: احذروا مشاهدة برامج غير إسلامية	٤٦

٣٢ ٨ ملايين مسلم بين التهميش والشيوعية الحمراء... السلطات الصينية تمارس أبشع أنواع العنصرية تجاه تركستان الشرقية

٣٦ يذبحون المسلمين وحجم التبادل التجاري معهم وصل إلى ١٣٣ مليار دولار...أردوغان يصف القتل ضد المسلمين في الصين بأنه "إبادة جماعية"

٤١ الإسلام والغرب... ومرحلة جديدة من العلاقات

www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

بعد اكتمال انسحاب الجيش الأمريكي في العراق من المدن وتحويله إلى القواعد العسكرية وترك حماية المدن للجيش العراقي، يدخل العراق في تحدّ جديد يضاف إلى سلسلة التحديات الكثيرة التي واجهها منذ دخول القوات الأمريكية الغازية العراق عام ٢٠٠٣، فقد مر العراق خلالها بكثير من المآسي والأحداث الساخنة، ومنها:

أولاً: دخلت القوات الأمريكية العراق بجيش صغير يناهز الـ١٥٠ ألفا لا يتناسب مع حجم العراق وعدد سكانه، وبسبب العداوة الشديدة من الشعب العراقي لذلك الغازي الجديد فقد واجه مقاومة شرسة من فلول البعث العراقي والمقاومة السنية وأفراد من تنظيم القاعدة، وكذلك مما سمي بتنظيم جيش المهدي الشيعي، وواجهت القوات الأمريكية تلك المقاومة بشراسة وقتل الكثيرين دون تمييز، وانتهكت حقوق الإنسان دون رحمة إلى أن أدانها العالم كله بسبب المجازر الكثيرة في الفلوجة وسجن أبو غريب وقصف المدن الآمنة على أهلها دون هوادة.

ثانياً: قام الحاكم العسكري الأمريكي بريمر بحل الجيش العراقي الذي كان يجب أن يكون حاميا للعراق الجديد بعد تصفية عناصر البعث منه، وبذلك ترك فراغا كبيرا ساعد في زيادة الفوضى والقتل، واستغرق بناء جيش جديد على أنقاض الجيش السابق سنوات طويلة ومازال هذا الجيش دون المستوى في التجهيز والخبرة.

ثالثاً: سلّم الأمريكان القيادة السياسية في العراق للشيعة الذين يقلّون في العدد عن السنّة مجتمعين «عربا وأكرادا وتركمان» واستعان هؤلاء الحكام الجدد بالميليشيات المتطرفة لفرض سسيطرتهم على العراق أمثال جيش بدر وحزب الله وغيرها، كما استعانوا بالإيرانيين الذين دخلوا العراق بأعداد رهيبة من أجل ترجيح كفة الشيعة والهيمنة على مناطق السنة، وارتكبوا في سبيل ذلك المذابح الرهيبة والتطهير الطائفي وتهجير الأهالي من مناطق السنة في الجنوب وفي بغداد وغيرها حتى أصبحت العراق تحت قبضتهم وترجحت كفتهم في الانتخابات البرلمانية والسياسية، وساعدهم على ذلك الحصار الأمريكي المفروض على المناطق السنية.

رابعاً: وجد أهل السنة أنفسهم بين فكي الكماشة مُحاصرين فبدؤوا بتنظيم صفوفهم وتوحيد كلمتهم، وشاركوا في الانتخابات البرلمانية بعدما قاطعوها سابقا، ولكنها كانت مشاركة ضعيفة ومتأخرة، وقد أثبت أهل السنة ولاءهم لبلادهم عندما رفضوا تغلغل تنظيم القاعدة في صفوفهم واستخدامه مناطقهم لتصفية حساباته مع الشيعة؛ فشكلوا ما سمي بميليشيات الصحوة التي حاربت تنظيم القاعدة وطردته من العراق، ولكن ماذا كان جزاؤهم؟! استوعبت الحكومة الطائفية في العراق تلك الميليشيات - عن طريق صفقة مع الأمريكان - ووظفت قليل منهم في الجيش بينما سرحت غالبيتهم وأرسلتهم إلى بيوتهم لكي يتم لها الهيمنة الكاملة على البلاد.

والآن وبعد الانسحاب الأمريكي من العراق بدأ التصعيد من جديد من تنظيم القاعدة وسلسلة التفجيرات الانتحارية والمجازر التي قد تنبؤ بحرب أهلية وانقسام للعراق، ووجد أهل السنة بأنهم الخاسر الأكبر وبأنهم محاصرون من تنظيمات متطرفة لا يعنيها غير تفجير العراق وتصفية حساباتها مع الجميع، يقابلها حكومة طائفية تسابق الزمن في فرض هيمنتها على العراق وتحويله عن تراثه وتاريخه القديم، يساندها بعض دول الجوار الطامعة في الهيمنة على العراق واستغلاله للتوسع في العالم الإسلامي والعودة للدويلات الطائفية التي قضى الإسلام عليها؛ فهل يتنبه المسلمون ويوحدوا صفوفهم لمناصرة إخوانهم في العراق وإزاحة الهيمنة الداخلية والخارجية عنه؟!

﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾.

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ • المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ • دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



«الشؤون»: إدارة الجمعيات الخيرية انتهت من تقييم أداء المبرات المشهرة

كشف مدير إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ناصر العمار انتهاء الإدارة من إعداد التقرير النهائي لتقييم أداء المبرات الخيرية المشهرة التي يبلغ عددها ٦٤ مبرة، مشيرا إلى أن هناك ٣٠ مبرة خيرية قيد الإشهار.

وقال العمار: إن نتائج تقييم المبرات قسمتها إلى مبرات مشهرة حديثا ولم يحن الوقت لتقييمها أو تقديم تقاريرها الإدارية والمالية وعددها ٢١ مبرة؛ لافتا إلى أن هذه المبرات لم يشملها التقييم وأبعدت عن الدراسة التي أعدتها الإدارة.

وبيّن العمار أن هناك مبرات مشهرة تم الاتصال بها وجار تعديل أوضاعها، وهي المبرات التي استجابت للدعوة التي وجهتها الوزارة لجميع المبرات في الكويت لتعديل أوضاعها وتحديث بياناتها وعددها ٢٢ مبرة.

الحكومة: ٣٠ مليون دينار لتوظيف ١١ ألف مواطن في الميزانية الجديدة

خصصت الحكومة ٣٠ مليون دينار في الميزانية العامة للدولة للسنة المالية ٢٠٠٩/٢٠١٠ لتوظيف ما يقارب ١١ ألف مواطن ومواطنة في الوزارات والمؤسسات الحكومية.

وقالت مصادر وزارية: إن هذه الميزانية تقل بـ ١٥ مليونا عن ميزانية السنة الماضية ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

٤٠,٨ ألف دينار تبرع من «أمانة الأوقاف» لدعم مشاريع الأيتام والفقراء في الصومال



تبرعت الأمانة العامة للأوقاف بـ ٤٠,٨ ألف دينار من أجل دعم مشاريع الأيتام والفقراء والمعلمين في الصومال التي تعاني نزاعات وحروب أهلية أدت إلى تنامي معدلات الفقر وزيادة أعداد اللاجئين والنازحين من جراء المعارك التي تشهدها البلاد.

الفلاح: احتكاك الكويتيين بالشعوب والحضارات رسخ لديهم المنهج الوسطي

شاركت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المؤتمر الثالث لزعماء الأديان العالمية المنعقد في مدينة آستانا عاصمة جمهورية كازاخستان ممثلة بوفد يترأسه وكيل الوزارة د. عادل الفلاح والوكيل المساعد للتنسيق الفني والعلاقات الخارجية والحج د. مطلق القراوي.

وتمت مناقشة القضايا الحيوية المتعلقة بحفظ السلام وتعزيز الوفاق بين الأديان، وأكد جميع المشاركين على أهمية دور الدين في حفظ السلام والوفاق والتسامح والتفاهم وتوطيد الأسس الأخلاقية للمجتمع.

وحازت كلمة د. عادل الفلاح اهتماما كبيرا وجاءت بعنوان «الوسطية منهج حياة»؛ حيث تكلم عن وسطية أهل الكويت وتسامحهم، تلك الوسطية الإسلامية التي تمثل المنطلق المنهجي للفرد والجماعة والطبيعة الفطرية للإنسان الكويتي التي تأتي تماشيا مع توجيهات صاحب السمو أمير البلاد الذي أكد مرارا وتكرارا أن الكويت مركز لإشعاع الإسلام الوسطي، مشيرا إلى أن من أهم العوامل التي زكت وساعدت على نمو المنهج الوسطي لدى المواطن الكويتي: احتكاكه المستمر بالشعوب والحضارات المختلفة وذلك في رحلاته المستمرة لكثير من البلاد.

رسالة شكر وعرفان

حضرة صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت - حفظه الله ورعاه - يعجز اللسان ويتوقف البيان تعبيرا عن عميق الشكر وعظيم الامتنان على مبادرة سموكم الكريمة بإرسالي للعلاج في الخارج، وهذا المعروف لا أملك إلا رجاء الكريم المنان أن يكافئكم عليه صحة في الأبدان وأمنا في الأوطان، وأن يسكنكم في الآخرة أعالي الجنان.

عبدالرحمن عبدالخالق - لندن

رسالة شكر وعرفان

سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح حفظه الله ورعاه.

أتقدم لكم بوافر الشكر وعاطر الثناء على ما قمتم به من مبادرة كريمة لعلاجي في الخارج، أسأل الله أن يجازيكم عني خير الجزاء، وأسأله أن يمد في أعماركم ويبارك في أعمالكم رفعة لوطنكم وإسعادا لشعبكم.

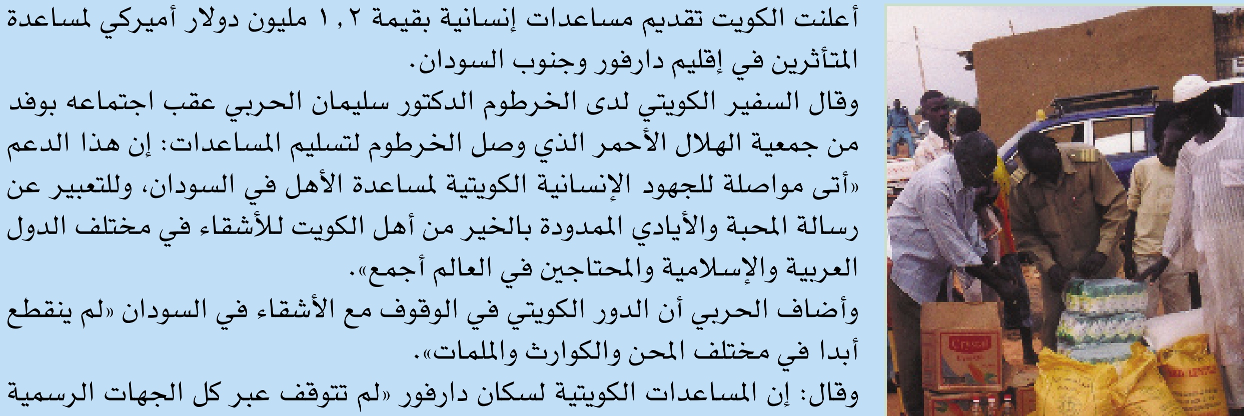
عبدالرحمن عبدالخالق - لندن

خطة لتطوير التعليم في الوطن العربي

دعا مسؤول مدير إدارة التعاون الاقتصادي العربي والخليجي في وزارة المالية بدولة الكويت يوسف الرومي، المنظمات العربية المتخصصة للتنسيق والمتابعة، المنبثقة عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي لوزراء المالية والاقتصاد العرب، إلى أهمية تنفيذ قرارات القمة الاقتصادية والاجتماعية والتنموية، التي عقدت في الكويت في يناير الماضي، المتعلقة بالمشاريع القومية والقُطرية التي تخدم الدول العربية.

وقال: إن اللجنة ستركز في اجتماعها الذي يستمر ٦ أيام على دور هذه المنظمات في تنفيذ قرارات القمة الاقتصادية والاجتماعية، ولاسيما ما يتعلق منها بمشروع معالجة مشكلة البطالة في الوطن العربي الذي كلفت منظمة العمل العربي بمتابعته، ومشروع معالجة الوضع المائي في الوطن العربي، الذي كلف به المركز العربي للدراسات والمناطق الجافة والأراضي القاحلة.

١,٢ مليون دولار مساعدات من الكويت إلى المتضررين في دارفور وجنوب السودان



أعلنت الكويت تقديم مساعدات إنسانية بقيمة ١,٢ مليون دولار أميركي لمساعدة المتأثرين في إقليم دارفور وجنوب السودان.

وقال السفير الكويتي لدى الخرطوم الدكتور سليمان الحربي عقب اجتماعه بوفد من جمعية الهلال الأحمر الذي وصل الخرطوم لتسليم المساعدات: إن هذا الدعم «أتى مواصلة للجهود الإنسانية الكويتية لمساعدة الأهل في السودان، وللتعبير عن رسالة المحبة والأيادي الممدودة بالخير من أهل الكويت للأشقاء في مختلف الدول العربية والإسلامية والمحتاجين في العالم أجمع».

وأضاف الحربي أن الدور الكويتي في الوقوف مع الأشقاء في السودان «لم ينقطع أبدا في مختلف المحن والكوارث والملمات».

وقال: إن المساعدات الكويتية لسكان دارفور «لم تتوقف عبر كل الجهات الرسمية والشعبية الكويتية، وكذلك المنظمات والجمعيات الخيرية الكويتية التي لها إسهام بارز في مساعدة سكان دارفور».



من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن علي الركبان

تمثيل المرأة دور الرجل

■ طُلب إلينا في المدرسة أن نعمل مسرحية ونمثل شخصيات إسلامية ونحن طالبات وقمنا بهذه الأدوار، ومن هذه الأدوار من كان الممثل عنه رجلا، فهل يجوز لنا هذا؟

● ليس للمرأة أن تتشبه بالرجال ولا أن تمثل على أنها رجل، وما حدث لا شك أنه خطأ منك وممن أسند إليك تلك الأدوار، والواجب عليكن التوبة والاستغفار وعدم العودة لمثل هذا.

حكم ترك تكبيرة الانتقال

■ مَن داخل المسجد والإمام راكع فهل يكبر تكبيرة الإحرام أم تكفي تكبيرة الركوع؟

● إذا كبَّر تكبيرة الإحرام ثم ركع دون أن يكبر التكبيرة الثانية للركوع فلا شيء عليه؛ لأن تكبيرة الإحرام تقوم مقام تكبيرة الانتقال، وإن أتى بالتكبيرتين معا فهو أكمل.

حكم قطع الصلاة لفتح الباب

■ ما حكم قطع الصلاة النافلة لغرض فتح الباب أو الرد على الجوال؟

● يقول الله عز وجل: ﴿ولا تبطلوا أعمالكم﴾ (محمد: ٣٣). وقطع النافلة إبطال للعمل؛ فلا ينبغي للإنسان أن يقدم عليه إلا عند الحاجة الماسة التي لا غنى للإنسان عنها، والرد على الجوال ليس من الأمور الملحة؛ إذ بإمكان المتصل به أن يرد بعد فراغه من النافلة التي كان متلبسا بها، وخصوصا أن رقم المتصل يبقى في جهاز الجوال، وكذلك الحكم بالنسبة لفتح الباب فبإمكان الطارق أن ينتظر، فإن خاف عليه لكونه صغيرا أو امرأة فبإمكانه أن يمشي قليلا ويفتح الباب إن كان الباب قريبا وإلا قطع نافلته.

هذه أنجع أنواع الرقى

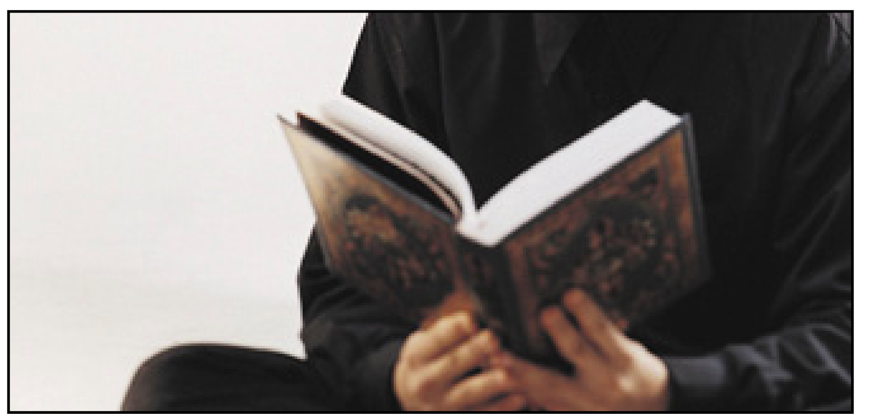
■ ما الأسباب التي يجب أن يعمل بها القارئ حتى تنفع الرقية؟

● الرقية مشروعة عند عامة العلماء، فقد رقى النبي ﷺ ورقاه جبريل، وأقر الصحابة الذين رقوا كما في قصة اللديغ، بل أقرهم على أخذهم جُعلا مقابل الرقية، ولكن ينبغي أن تراعى أمور عدة أولها: أن يكون الراقي صالحا في نفسه مستقيما في دينه، وثانيها: أن تكون الرقية بكلام الله تبارك وتعالى وكلام رسوله ﷺ والأدعية المأثورة. وثالثا: أن يعتقد المرقي أن الرقية نافعة بإذن الله، ورابعها: ألا يستخدم فيها لفظ غير معروف المعنى، وخامسها: ألا يكون فيها استعانة بغير الله تعالى من الجن أو غيرهم، وسادسها: ألا تستعجل النتائج فقد لا يظهر أثرها إلا بعد حين أو بعد تكرارها، ولعل من أنجع أنواع الرقى أن يرقي الإنسان نفسه بنفسه.

الأسباب المعينة على قيام الليل

■ سائلة تقول: ما الأسباب المعينة على قيام الليل، حيث إنني أحاول جاهدة ذلك؟

● قيام الليل؛ من أجل التقرب لله تعالى، وقد أثنى الله تعالى على القائمين؛ قال تعالى: ﴿أمّن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب﴾ (الزمر: ٩)، ويقول جل ذكره: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ (السجدة: ١٦). والحرص على قيام الليل من أفضل ما يقدم الإنسان لنفسه من صالح الأعمال. ومن الأسباب المعينة على ذلك أولا: الدعاء بأن يعين الله جل وعلا العبد على قيام الليل، ثانيا: النوم مبكرا حتى يأخذ الإنسان قسطا كافيا من النوم يعينه على القيام، وثالثا: اتخاذ الأسباب المعينة على الاستيقاظ من الساعات المنبهة وغيرها، رابعا: أن يعزم المسلم ويصدق في توكله على الله تعالى والله جل وعلا يعينه ويوفقه لهذا الخيرالعظيم.



إذا صدر صك الطلاق فهل يلزم مراجعة المحكمة للرجعة؟

■ إذا راجعت زوجتي أثناء العدة وقد صدر صك طلاق لإثباته، فهل رجوعي لها دون الذهاب للمحكمة يعد كافيا؟

● مراجعة الزوجة أثناء العدة حق للزوج إذا كان الطلاق مرة أو مرتين. ولا يشترط كونه في المحكمة ولكن إذا كان هذا الأمر مطلوبا بوصفه إجراء إداريا وللتوثيق فإنه يحسن بك مراجعة المحكمة لإثبات ذلك. فإنه تلافيا لما قد يحصل من خلاف بينكما في المستقبل بشأن حصول الرجعة في العدة أو بعدها، والأولى الإشهار على الرجعة في العدة أو بعدها إذا لم يكن ذلك في المحكمة، بل ذهب جمع من العلماء إلى وجوب الإشهار؛ لقوله عز وجل: ﴿فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم﴾ (الطلاق: ٢).

طلق ثم جامع بدون نية الرجعة

■ رجل طلق زوجته ثم جامعها بدون نية الرجعة، فهل مجامعته هذه لها تعد رجعة شرعا، ولو لم ينو؟

● مراجعة الزوجة تحصل بواحد من أمرين: الأول: القول بأن يقول الزوج: راجعت زوجتي أو أعدتها إلى عصمتي، أو ما أشبه ذلك، ويندب الإشهار على الرجعة، بل ذهب بعض العلماء إلى وجوب ذلك، وتعد الرجعة صحيحة ما دامت المرأة في العدة سواء رضيت بذلك أم لم ترض، وسواء أكان ذلك أثناء حضورها أم غيبتها.

والأمر الثاني: بأن يجامع الزوج زوجته المطلقة طلاقا رجعيا بنية الرجعة، فإن جامعها ولم ينو بذلك مراجعتها حرّم عليه ذلك، ولم تحصل به الرجعة.

التساهل في ستر عورة الصغير

■ ما حكم التساهل في عدم ستر عورة الطفل الصغير؟

● التساهل في عدم ستر عورة الطفل الصغير يعوّده على عدم المبالاة، ولاسيما إذا بلغ سن التمييز، فينبغي أن يعوّد على ستر عورته والاهتمام بهذا، وهو من الحياء الذي يُربى عليه، ويجوز للأم ومَن في حكمها إذا دعت الحاجة إلى تنظيف الطفل النظر إلى عورته ومسها باليد، إلا أن الأولى في ذلك أن يكون بحائل كالقفاز.

يتعين عليها إعادة هذه الأموال

■ هناك مدرسة قامت بجمع مبلغ من المال من كل طالبة، وذلك لتحسين الفصل، فزادت تلك الأموال عن الحاجة فقامت بوضعها في أحد أدراج الفصل للاستفادة منها مرة أخرى، فسرقت هذه الأموال، فهل تغرم هذا المال؟

● هذه المرأة مجتهدة ويتعين عليها إعادة هذه الأموال إلى الطالبات؛ لأنهن دفعن لتحسين الفصل، وقد حُسّن الفصل ببعض هذه الأموال، وعليها أن تغرم هذا المال لأنها مفرطة، فهي مؤتمنة على هذا المال والمؤتمن يضمن إذا فرّط وهذه مفرِّطة حينما وضعت النقود في أحد أدراج الفصل؛ لأن الأدراج ليست محلا لحفظ النقود.

مَنْ أجبر زوجته على حبوب منع الحمل

■ إذا كان في استخدام حبوب منع الحمل ضرر على المرأة فهل يجب استخدامها إذا أمرها زوجها بذلك، وهل الذي يقدر الضرر المرأة أم طبيبة عارفة؟

● الإنجاب حق للزوجين وليس لأحدهما إجبار الآخر على منعه، ولكن إذا تراضيا على ذلك لسبب وجيه لمرض المرأة أو توالي الحمل بالنسبة لها، فلا مانع من ذلك على ألا يكون قطعا كليا للحمل، وإذا كان في تعاطي ما يمنع الحمل ضرر على المرأة، فلا يخلو إما أن يكون الضرر يسيرا فمثل هذا لا أثر له؛ إذ الضرر اليسير لا يكاد يُسلَم منه، أما إن كان الضرر كبيرا فلا يجوز معه تناول مانع الحمل، والذي يعتبر قوله في الضرر يسيرا كان أو كبيرا الطبيب المتخصص ذكرا كان أم أنثى.

تحديد السرعة وضع للمصلحة العامة

■ ما حكم الزيادة على السرعة المحددة وهل يعد حراما، ولماذا؟ وما الدليل؟

● لا يجوز لقائد السيارة أن يتجاوز السرعة المحددة نظاما؛ لأنه بهذه السرعة يعرض حياته وحياة غيره للخطر. وتحديد السرعة حسب نوع الطريق لم يوضع اعتباطا وإنما وضع تحقيقا للمصالح العامة والخاصة، ويتعين على كل مسلم الالتزام بالأنظمة الصادرة عن ولي الأمر ما دامت لا تتعارض مع قواعد الشرع؛ لأن الله عز وجل قد أمرنا بطاعة ولي الأمر في غير المعصية لقوله عز وجل: ﴿يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ (النساء: ٥٩)، وقوله ﷺ: «إنما الطاعة بالمعروف».

وعيد الله وعقوباته لليهود في القرآن الكريم والسنة النبوية (٥)

بقلم: الشيخ محمد الحمود النجدي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه، ومن اهتدى بهداه، وبعد:

فقد ذكرنا في الحلقات السابقة شيئا من وعيد الله تعالى وعقوباته التي أنزلها باليهود، في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة؛ بسبب عصيانهم لربهم تعالى، وكفرهم بنعمه، ومخالفتهم رسله، وبغيهم وعدوانهم، وللكافرين والفاسقين أمثالها، وما ربك بظلام للعبيد.

وذكرنا في الحلقة السابقة عقوبة "اللعن" لليهود، وما ورد من الآيات فيها في القرآن العظيم.

ومن الآيات أيضا في هذه العقوبة: قوله تعالى في سورة النساء: ﴿من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا﴾ (النساء: ٤٦).

فقد بين الله تعالى في هذه الآية الكريمة أنواعا من ضلالهم وعنادهم، وإعراضهم عن قبول الحق بصريح القول، إذ قالوا: سمعنا وعصينا؟! وهذا غاية الكفر والعناد لله تعالى ولرسوله عليه الصلاة والسلام.

وكذلك خطابهم للرسول ﷺ بخطاب قبيح لا أدب فيه، إذ قالوا له: ﴿واسمع غير مسمع﴾ اسمع منا غير مسمع ما تحب بل ما تكره؟!

وكذلك قولهم له: ﴿وراعنا﴾ وقصدهم بذلك الرعونة، ويموهون أن قصدهم: راعنا سمعك، يلوون ألسنتهم بذلك، قاصدين الطعن في دين الإسلام، والعيب لرسوله ﷺ؛ ولهذا قال تعالى: ﴿ليا بألسنتهم وطعنا في الدين﴾.

فلهذه الذنوب العظيمة المكفرة، والكبائر الفظيعة المتتالية، لعنهم الله تعالى شأنه، ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾.

أما ما ورد من ذكر هذه العقوبة لهم، في السنة النبوية المطهرة:

١ - فقد روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال في مرضه الذي مات فيه: " لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مسجدا " قالت: ولولا ذلك لأبرزوا قبره، غير أنه أخشى أن يتخذ مسجدا.

رواه البخاري في الجنائز (١٣٣٠).

قال العلماء: مفاد الحديث: منع اتخاذ القبر مسجدا؛ لتوجه اللعن لفاعله، وهو لا يكون إلا لمن وقع في كبيرة من الكبائر الموجبة لغضب الله تعالى.

قال القرطبي: ولهذا بالغ المسلمون في سد الذريعة في قبر النبي ﷺ فأغلقوا حيطان تربته، وسدوا المداخل إليها، وجعلوها محدقة بقبره ﷺ، ثم خافوا أن يتخذ موضع قبره قبلة إذا كان مستقبل المصلين، فتصور الصلاة إليه بصورة العبادة، فبنوا جدارين من ركني جدارين من ركني القبر الشماليين، وحرفوهما حتى التقيا على زاوية مثلثة من ناحية الشمال؛ حتى لا يتمكن أحد من استقبال قبره. انتهى.

وروى جندب بن عبدالله رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: "إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل؛ فإن الله قد اتخذني خليلا..." إلى قوله: "ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك" رواه مسلم.

قال الخطابي: وإنكار النبي ﷺ صنيعهم هذا مخرّج على وجهين:

أحدهما: أنهم يسجدون لقبور الأنبياء تعظيما.

الثاني: أنهم يجوّزون الصلاة في مدافن الأنبياء، والتوجه إليها حالة الصلاة، نظرا منهم بذلك إلى عبادة الله، والمبالغة في تعظيم الأنبياء.

والأول: هو الشرك الجلي، والثاني: الخفي؛ فلذلك استحقوا اللعن. انتهى.

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن: فكيف يسوّغ بعد هذا التغليظ من سيد المرسلين أن تعظم القبور، ويبنى عليها، ويصلى عندها وإليها؟! هذا أعظم مشاقة ومحادّة لله تعالى ولرسوله ﷺ لو كانوا يعقلون.

ومن غربة الإسلام، أن هذا الذي لعن رسول الله ﷺ فاعليه، من اليهود والنصارى، وحذر أمته منه أن يفعلوه معه، أو مع غيره من الصالحين، قد فعله كثير ممن ينتسب لأمته ﷺ من متأخريهم! واعتقدوا أن ذلك قربة من القربات! وحسنة من الحسنات! وهو من أعظم السيئات والمنكرات، ومن الغلو المفضي للشرك برب البريات !

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " الأرض كلها مسجد، إلا المقبرة والحمام " رواه أحمد (٣/٨٣، ٩٦) وأبو داود (٤٩٢) وابن ماجة (٧٤٥).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إن من شرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء، ومن يتخذ القبور مساجد " أخرجه أحمد (١ / ٤٠٥) والطبراني (١٠٤١٣) وغيرهما.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "اللهم لا تجعل قبري وثنا، لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" أخرجه أحمد (٢/ ٢٤٦) وابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٦٢) وأبو يعلى (٦٦٨١) وغيرهم.

قال الإمام ابن القيم: وبالجملة، فمن له معرفة بالشرك وأسبابه وذرائعه، وفهم عن رسول الله ﷺ مقاصده، جزم جزما لا يحتمل النقيض، أن هذه المبالغة واللعن والنهي بصيغتيه - صيغة " لا تفعلوا " وصيغة " إني أنهاكم عن ذلك " - ليس لأجل النجاسة، بل هو لأجل نجاسة الشرك اللاحقة لمن عصاه، وارتكب ما عنه نهاه، واتبع هواه، ولم يخش ربه ومولاه، وقل نصيبه أو عدم من " لا إله إلا الله"؛ فإن هذا وأمثاله من النبي ﷺ صيانة لحمى التوحيد أن يلحقه الشرك ويغشاه، وتجريد له وغضب لربه أن يعدل به سواه، فأبى المشركون إلا معصية لأمره، وارتكابا لنهيه، وغرهم الشيطان بأن هذا تعظيم لقبور المشايخ والصالحين، وكلما كنتم لها أشد تعظيما، وأشد فيهم غلوا، كنتم بقربهم أسعد، ومن أعدائهم أبعد!

ولعمر الله، هذا الباب دخل منه الشيطان على عُبّاد يغوث ويعوق ونسر، ودخل على عُبّاد الأصنام منذ كانوا إلى يوم القيامة. فجمع المشركون بين الغلو فيهم، والطعن في طريقتهم، فهدى الله أهل التوحيد لسلوك طريقتهم، وأنزلوهم منازلهم التي أنزلهم الله إياها: من العبودية، وسلب خصائص الإلهية عنهم. انتهى — فتح المجيد (ص ٣٤٤-٣٤٥).

وقال أيضا: يجب هدم القباب التي بنيت على القبور؛ لأنها أسست على معصية الرسول ﷺ، وقد أفتى جماعة من الشافعية بهدم ما في القرافة من الأبنية، منهم ابن الجميزي والظهير الترميني وغيرهما.

وقال الشافعي رحمه الله: أكره أن يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجدا؛ مخافة الفتنة عليه وعلى من بعده من الناس.

ومراده بالكراهة: التحريم.

وقال القاضي ابن كج: ولا يجوز أن تجصص القبور، ولا أن يبنى عليها قباب ولا غير قباب، والوصية بها باطلة.

وقال الأذرعي: وأما بطلان الوصية ببناء القباب وغيرها من الأبنية، وإنفاق الأموال الكثيرة، فلا ريب في تحريمه.

وقال القرطبي: في حديث جابر رضي الله عنه "نهى أن يُجصَّص القبر أو يبنى عليه" وبظاهر الحديث قال مالك، وكره البناء والجص على القبور، وقد أجازه غيره، وهذا الحديث حجة عليه.

وقال الزيلعي: في " شرح الكنز " : ويكره أن يبنى على القبر.

وذكر قاضي خان: أنه لا يجصص القبر، ولا يبني عليه؛ لما روي عن النبي ﷺ أنه نهى عن التجصيص والبناء فوق القبر.

والمراد بالكراهة عند الحنفية كراهة التحريم.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: أما بناء المساجد على القبور، فقد صرح عامة الطوائف بالنهي عنه، متابعة للأحاديث الصحيحة، وصرح أصحابنا وغيرهم من أصحاب مالك والشافعي بتحريمه.

قال: ولا ريب في القطع بتحريمه. ثم ذكر الأحاديث في ذلك إلى أن قال: وهذه المساجد المبنية على قبور الأنبياء والصالحين أو الملوك وغيرهم، تتعين إزالتها بهدم أو غيره، هذا مما لا أعلم فيه خلافا بين العلماء المعروفين. انتهى.

٢- ومن أسباب لعنهم تحايلهم على المحرمات:

كما جاء في الحديث الصحيح: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بلغ عمر رضي الله عنه أن سمرة باع خمرا، فقال: قاتل الله سمرة ! ألم يعلم أن رسول الله ﷺ قال: " لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم فجملوها - أي أذابوها - فباعوها ".

وفي رواية: " وأكلوا أثمانها " متفق عليه.

٣- وما رواه جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: " قاتل الله اليهود، لما حرم الله عليهم شحومها، جملوها ثم باعوها فأكلوها " أخرجه البخاري (٢٢٣٦، ٤٦٣٣) ومسلم (١٥٨١).

وقد سبق الحديث عن هذه الخصلة الذميمة التي أوجبت لهم الطرد من رحمة الله تعالى.

هذا ما تيسر بيانه وإيضاحه في عقوبات هذه الملة المنحرفة، ونسأل الله تعالى أن يعصمنا من التشبه بهم وبأخلاقهم وصفاتهم، وأن يحفظنا وإخواننا المسلمين والمسلمات من كل شر وبلاء وعذاب وسخط وغضب، وأن يجعلنا هداة مهتدين، صالحين مصلحين، ويلهمنا التمسك بكتابه العظيم، وهدي نبيه الكريم، ونهج صحبه المهديين، إنه سميع الدعاء.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين.

الروض الأنيق في الفوائد المستنبطة من
قصة يوسف الصديق (٣)

بقلم: د/ وليد بن محمد بن عبدالله العلي

«الجزء الخامس»

الفائدة الثانية عشرة

الفائدة المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين﴾ (يوسف: ٢٦-٢٨).

– إن الخبر شهادة، وكل مخبر شاهد، قال تعالى: ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾ ثم ذكر شهادته فقال: ﴿إن كان قميصه قدّ من قبل﴾ (بدائع الفوائد: ٤/٤٤).

﴿شاهد من أهلها﴾ قد قال قوم: حكيم من أهلها، وقال قوم: القميص الشاهد، وقال قوم: الصبر (بدائع الفوائد ٣/١٠٠).

– العالم من يتوصل بمعرفة الواقع والتفقه فيه إلى معرفة حكم الله ورسوله، كما توصل شاهد يوسف بشق القميص من دبر إلى معرفة براءته وصدقه (أعلام الموقعين: ١/٨٨).

– من له ذوق في الشريعة واطلاع على كمالها وعدلها وسعتها ومصلحتها، وأن الخلق لا صلاح لهم بدونها ألبتة: علم أن السياسة العادلة جزء من أجزائها، وفرع من فروعها، وأن من أحاط علما بمقاصدها ووضعها لم يحتج معها إلى سياسة غيرها البتة.

فإن السياسة نوعان: سياسة ظالمة، والشريعة تحرمها، وسياسة عادلة تخرج الحق من الظالم الفاجر، وهي من الشريعة، علمها من علمها، وخفيت على مَن خفيت عنه، ولا تنس في هذا الموضع: قول سليمان نبي الله للمرأتين اللتين ادعتها الولد، فحكم به داود للكبرى، فقال سليمان: ائتوني بالسكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى: لا تفعل، هو ابنها، فقضى للصغرى؛ لما دل عليه امتناعها من رحمة الأم، ودل رضا الكبرى بذلك على الاسترواح إلى التأسي بمساواتها في فقد الولد.

وكذلك قول الشاهد من أهل امرأة العزيز: ﴿إن كان قميصه قد من قبل﴾، ﴿وإن كان قميصه قد من دبر﴾ (بدائع الفوائد: ٣/١٠٥).

– توصل بقد القميص إلى معرفة الصادق منهما من الكاذب، وهذا لَوْث في أحد المتنازعين يبين به أولاهما بالحق.

وقد ذكر الله سبحانه اللوث في دعوى المال في قصة شهادة أهل الذمة على المسلمين في الوصية في السفر، وأمر بالحكم بموجبه، وحكم النبي ﷺ بموجب اللوث في القسامة، وجوز للمدعين أن يحلفوا خمسين يمينا ويستحقوا دم القتيل، فهذا لوث في الدماء، والذي في سورة المائدة لوث في الأموال، والذي في سورة يوسف لوث في الدعوى في العرض ونحوه (الطرق الحكمية ص٥).

– ما حكاه الله سبحانه في قصة يوسف من استدلال الشاهد بقرينة قد القميص من دبر على صدقه وكذب المرأة، وأنه كان هاربا موليا فأدركته المرأة من ورائه فجذبته فقدت قميصه من دبر، فعلم بعلها والحاضرون صدقه، وقبلوا هذا الحكم، وجعلوا الذنب ذنبها، وأمروها بالتوبة، وحكاه الله سبحانه وتعالى حكاية مقرر له، غير منكر.

والتأسي بذلك وأمثاله: في إقرار الله وعدم إنكاره، لا في مجرد حكايته؛ فإنه إذا أخبر به مقرا عليه ومثنيا على فاعله ومادحا له: دل على رضاه به، وأنه موافق لحكمه ومرضاته.

فليتدبر هذا الموضع فإنه نافع جدا، ولو تتبعنا ما في القرآن والسنة وعمل رسول الله ﷺ وأصحابه من ذلك: لطال، وعسى أن نفرد فيه مصنفا شافيا إن شاء الله تعالى (زاد المعاد: ٣/١٤٩-١٥٠).

– جملة الشرط والجزاء تارة تكون تعليقا محضا غير متضمن جوابا لسائل: هل كان كذا؟ ولا يتضمن نفي قول من قال: قد كان كذا، فهذا يقتضي الاستقبال.

وتارة يكون مقصوده ومضمَّنه جواب سائل: هل وقع كذا؟ أو رد قوله: قد وقع كذا، فإذا علق الجواب هنا على شرط: لم يلزم أن يكون مستقبلا لا لفظا ولا معنى، بل لا يصح فيه الاستقبال بحال؛ كمن يقول لرجل: هل أعتقت عبدك؟ فيقول: إن كنت قد أعتقته فقد أعتقه الله. فما للاستقبال هنا معنى قط.

وكذلك إذا قلته لمن قال: صحبت فلانا؟ فيقول: إن كنت صحبته فقد أصبت بصحبته خيرا، وكذلك إذا قلت له: هل أذنبت؟ فيقول: إن كنت قد أذنبت فإني قد تبت إلى الله واستغفرته.

وكذلك إذا قال: هل قلت لفلان كذا؟ وهو يعلم أنه علم بقوله له، فيقول: إن قلته فقد علمته.

فقد عرفت أن هذه المواضع كلها مواضع ماض لفظا ومعنى؛ ليطابق السؤال الجواب، ويصح التعليق الخبري لا الوعدي، فالتعليق الوعدي يستلزم الاستقبال، وأما التعليق الخبري فلا يستلزمه.

ومن هذا الباب: قوله تعالى: ﴿إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين﴾.

وتقول: إن كانت البينة شهدت بكذا وكذا فقد صدقت.

وهذه دقيقة خلت منها كتب النحاة والفضلاء، وهي كما ترى وضوحا وبرهانا، ولله الحمد (بدائع الفوائد: ١/٤٣).

– أما الماضي: فيصرف إلى الاستقبال بعد أدوات الشرط وفي الوعد والإنشاء ونحوه، لا في الخبر كقوله تعالى: ﴿إن كان قميصه قد من قبل فصدقت﴾، ﴿وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت﴾ (بدائع الفوائد: ٤/١٥٨).

– كل عاجز جبان: سلطانه في مكره وخداعه وبهته وكذبه؛ ولذلك كان النساء بيت المكر والخداع والكذب والخيانة، كما قال الله تعالى عن شاهد يوسف عليه السلام أنه قال: ﴿إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم﴾ (إغاثة اللهفان: ٢/٤٦٠/٤٦١).

«الجزء السادس»

الفائدة الثالثة عشرة

الفائدة المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين﴾ (يوسف: ٢٩).

– يدلك على أن حرف النداء ليس بعامل: وجود العمل في الاسم دونه، نحو: صاحب زيد أقبل، ﴿يوسف أعرض عن هذا﴾ (بدائع الفوائد: ١/٣٠).

– إسقاط حرف النداء، كقوله تعالى: ﴿يوسف أعرض عن هذا﴾ (تهذيب سنن أبي داود: ٦/٢٦٢).

الفائدة الرابعة عشرة

– يقال: شغف بكذا؛ فهو مشغوف به، وقد شغفه المحبوب؛ أي: وصل حبه إلى شغاف قلبه.

كما قال النسوة عن امرأة العزيز: ﴿قد شغفها حبا﴾، وفيه ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه الحب المستولي على القلب، بحيث يحجبه عن غيره. قال الكلبي: «حجب حبُّه قلبها حتى لا تعقل سواه».

الثاني: أنه الحب الواصل إلى غشاء القلب، والشغاف: غشاء القلب، إذا وصل الحب إليه باشر القلب، قال السدي: «الشغاف: جلدة رقيقة على القلب، يقول: دخله الحب حتى أصاب القلب».

وقرأ بعض السلف: «شعفها» بالعين المهملة.

ومعناه: ذهب الحب بها كل مذهب، وبلغ بها أعلى مراتبه، ومنه: شعف الجبال، لرؤوسها (مدارج السالكين: ٣/٢٩-٣٠).

الفائدة الخامسة عشرة

– انظر إلى النسوة كيف ﴿قطعن أيديهن﴾ لما طلع عليهن يوسف عليه السلام وشاهدن ذلك الجمال، ولم يتقدم لهن من عشقه ومحبته ما تقدم لامرأة العزيز، فأفناهن شهود جماله عن حالهن حتى قطعن أيديهن، أما امرأة العزيز فإنها وإن كانت صاحبة المحبة فإنها كانت قد ألفت رؤيته ومشاهدته، فلما خرج لم يتغير عليها حالها كما تغير على العواذل، فكان مقامها البقاء، ومقامهن الفناء، وحصل لهن الفناء من وجهين:

أحدهما: ذهولهن عن الشعور بقطع ما في أيديهن، حتى تخطاه القطع إلى الأيدي.

الثاني: فناؤهن عن الإحساس بألم القطع، وهكذا الفناء بالمخوف والفرح بالمحبوب، يفنى صاحبه عن شعوره وعن إحساسه بالكيفيات النفسانية.

هذا في مشاهدة مخلوق محدث له أشباه وأمثال، وله من يقاربه ويدانيه في الجمال، وإنما فاق بني جنسه في الحسن والجمال ببعض الصفات، وامتاز ببعض المعاني المخلوقة المصنوعة، فما الظن بمن له الجمال كله والكمال كله والإحسان والإجمال، ونسبة كل جمال في الوجود إلى جماله وجلاله أقل من نسبة سراج ضعيف إلى عين الشمس؟!

ولما علم سبحانه أن قوى البشر لا تحتمل في هذه الدار رؤيته: احتجب عن عباده إلى يوم القيامة، فينشئهم نشأة يتمكنون بها من مشاهدة جمال ورؤية وجهه، وأنت ترى بعض آياته ومخلوقاته ومبدعاته كيف يفنى فيها مشاهدها عن غيرها، ولكن هذا كله في المشاهدات العيانية والواردات الوجدانية (مدارج السالكين: ٣/٣٩٠-٣٩١).

– إذا كانت مشاهدة مخلوق يوم ﴿اخرج عليهن﴾ استغرقت الناظرات، ﴿وقطعن أيديهن﴾ وما شعرن، فكيف بالحال يوم المزيد؟! (بدائع الفوائد: ٣/١٩٩).

– قيل: إن الحامل كانت ترى يوسف عليه الصلاة والسلام فتضع حملها، فكيف ترى هذه وضعته؛ أباختيار كان ذلك أم باضطرار؟!

قال غيره: وهؤلاء النسوة ﴿قطعن أيديهن﴾ لما بدا لهن حسن يوسف عليه السلام، وما تمكن حبه من قلوبهن، فكيف لو شغفهن حبا؟! (روضة المحبين: ص١٦١).

– إن مشاهدته في تلك الحال: غيّبت عن النسوة السكاكين وما يقطعن بها، حتى ﴿قطعن أيديهن﴾ ولا يشعرن، وذلك من قوة الغيبة (مدارج السالكين: ٣/٢٢٠).

– ما حصل لهن من إعظامه وإجلاله: فذلك منزلة التعظيم (مدارج السالكين: ٣/٧٨).



بقلم: د. أميـر الحـداد

سيد.. «يشرب»..!

اضطررت أن أقضي أسبوعين في لندن مرافقا لمريض.. بينما كنت أتزود بمأكولات خفيفة وعصائر في الدكان الصغير القريب من شقتنا.. صادفت «محمد»... وكيف قد تعرفت عليه قبل يومين في «الهايدبارك» أنه من أسرة تنتهي إلى الرسول ﷺ، وكان عند حاجز المحاسبة.. لاحظت في سلة أغراضه زجاجتي خمر!!! عرف أني رأيتهما.. ابتسم.. وهز رأسه.. قائلا: نعم.

انتظرني حتى انتهيت من المحاسبة لنتمشى جميعا إلى سكننا حيث أنه يقطن في شقة بالدور الذي يعلونا.

- بدون مقدمات.. نعم أنا أشرب الخمر.. ولكني لا أشرب إلا كأسا واحدة كل يوم.. (باستثناء المناسبات)... ولولا هذا المشروب لما حافظت عى هدوئي.. فأنا عصبي جدا.. لم أعلق.. تابع حديثه:

- نحن سادة أشراف.. والناس يعرفون ذلك.. ويعتقدون بمانتنا ويحترمون نسبنا للنبي ﷺ ولكن بصراحة لا أصلي، والجمعة أؤديها أحيانا.. مثلا آخر جمعة حضرتها.. كانت في الكويت منذ أكثر من شهرين...

ورمضان؟!

- كنت أظن أنك ستسألني.. أنا أقضي رمضان كله في لندن في شقتي هذه.. فلا أصوم ولا أصلي.. لأنني مسافر.

- ولكن بصراحة...

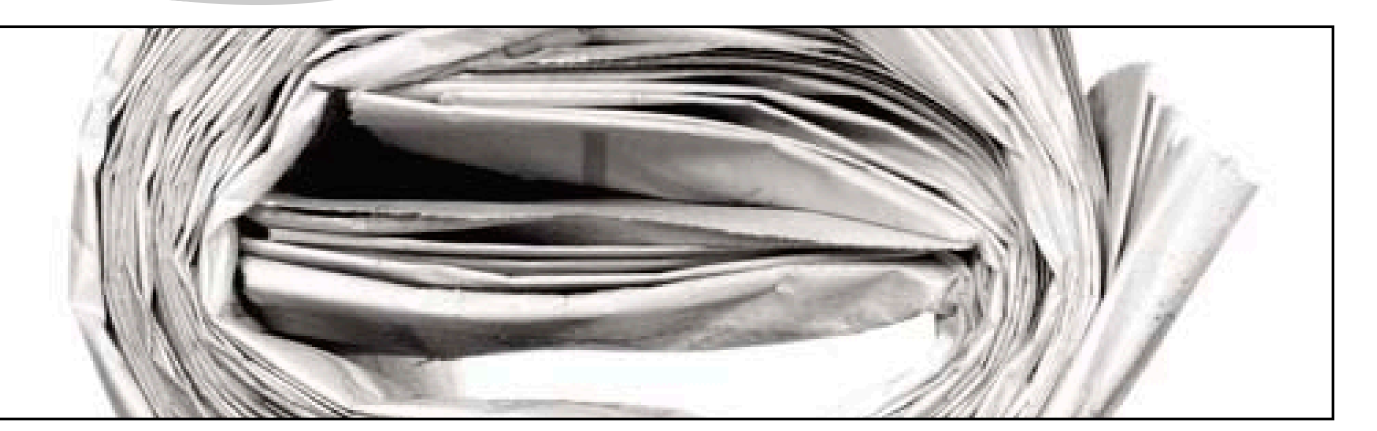
قاطعني:

- لا تستغرب ولا تتعجب.. يكفينا شرفا انتسابنا للنبي ﷺ.. دعني أحكي لك شيئا ربما ستتقزز منه.. ولكن أنا صريح.. وأحب أن يعرفني الناس كما أنا... ذات مرة - في الكويت - أتاني أحد معارفي وأخبرني أن عائلة شامية يبحثون عن «سيد» ليرقي ابنتهم.. ذهبت إلى منزل العائلة.. وكان الأب والأم والبنت في الصالة.. سلمت عليهم.. بعد أن استمعت إلى مشكلتهم وضعت يدي على رأس الأب.. ثم الأم.. تمتمت بأي شيء وهم يحسبون أني أقرأ قرآنا.. ثم عندما جاء دور البنت طلبت منها الدخول إلى الغرفة.. لأن مشكلتها مع السحر صعبة.. وبالفعل دخلت معها.. وبدأت بلمسها.. وانتهيت بمواقعتها.

أيقنت أن هذا الرجل ليس بكامل قواه العقلية.. وبالفعل تبين بعد ذلك أنه كان «نصف سكران».. حتى يحدثني عن أفعاله هذه.. حدثني بعض من كان هناك لفترات طويلة.. أن هذا «السيد» مدمن خمر.. ويتفاخر أنه «سيد».. ويرى نفسه خيرا من الآخرين فيتعامل معهم بكبرياء وأنفة... رغم أنه قليل الخروج من شقته.. وربما قضى الأيام ذوات العدد لا يخرج إلا ليتزود بالخمر ثم يرجع.. ويزعم أنه من آل النبي ﷺ.

الصيد الدعوي بوسائل الإعلام الحديثة

بقلم: حمد عبدالرحمن يوسف الكوس
Al.kous@hotmail.com



ما أسهل الصيد بوسائل الإعلام المعاصرة المختلفة سواء المقروءة أم المسموعة أم المرئية، وهي بلاشك من السهل الممتنع؛ فكثير من الدعاة هرب من هذه الوسائل خوفا من الفتنة والشهرة الإعلامية وبريقها الأخاذ، وحرصا على المزيد من الخفية والإخلاص، ولاريب أن بعضهم دخلها مستعينا بالله، وكل داعية وعالماً له طريقته في التعاطي مع هذه الوسائل وله حجته .

وفي الوقت ذاته نجد أن ثلة كبيرة انخرطت في هذه الوسائل الإعلامية، وكانت سببا في عودة الألوف– كما سمعت من أحد الدعاة الذي عوتب في ابتعاده عن التأليف إلى الدعوة الشفوية– فأخبر أن هذا الجانب كان له أثر ملموس في الإصلاح بشكل لا يتصور، ولم يصل إلى مثله في الزمن الماضي.

وهذا الحديث منه– حفظه الله– يجرنا إلى الحديث الأهم، وهو أن هؤلاء قد أصابتهم سهام الوعظ والإصلاح واصطيدوا من قبل هؤلاء الدعاة وأسقطوهم من أبراج هذه الذنوب ، ولكنهم بحاجة لمن يضمد جراحهم ويحتويهم ويلبسهم لباس التقوى بعد أن خلعوا لباس المعصية، وبحاجة إلى علاج قلوبهم وتصفيتها وتزكيتها، وبحاجة إلى علم ينير طريقهم كي لا يعودوا إلى ظلمات المعاصي مرة أخرى، فهم بحاجة إلى بيوت الله وإلى العلماء الربانيين الذين هم قدوات لهم في الواقع العملي والعلمي في الخير، وإن كان الحي لا تؤمن عليه الفتنة والعامة تقول : "الحي يقلب" أي: سريع التقلب..فلابد للعلماء والدعاة من إدراك هذه القضية المهمة، واقتناص من بدت عليهم ملامح العودة والإنابة تأثرا بهذه الوسائل الإعلامية، وتصفيتهم مما أصابهم وتربيتهم على هذا الدين، ويمكن للدعاة الجمع بين الدعوة عبر الإعلام والتربية والتصفية عبر المساجد والمحاضن، ولكن قد تصعب على بعضهم، ولكن لا يمكن بأي حال من الأحوال ترك المحاضن والمساجد، فلابد من تفرغ كثير من الدعاة لهذا المجال؛ لأنه الأصل في الارتكاز الدعوي.. والله الموفق والهادي إلى سواء الصراط





خير الكويت ينتشر في آسيا وأفريقيا وبقية قارات العالم

(٣/١)

تحقيق: علاء الدين مصطفى

حينما تحدث النائب خالد سلطان بن عيسى في الكلمة التي ألقاها تحت قبة البرلمان في حفل افتتاح دور الانعقاد العادي الأول من الفصل التشريعي الثالث عشر لمجلس الأمة، عن العمل الخيري موجها حديثه الى القيادات الكويتية وعلى رأسها صاحب السمو أمير البلاد؛ أدركت أن العمل الخيري يحتل مكانة خاصة في قلوب الشعب الكويتي حيث وصف ابن عيسى العمل الخيري الكويتي بأنه شعيرة من شعائر الإسلام مارسها الآباء والأجداد أيام العسر قبل اليسر وعم خيرها أقطار العالم.. مشيرا إلى أن العمل الخيري اتسع وتحول إلى عمل مؤسسي مقنن واضح الشفافية.

وعلى الرغم من التضييق على العمل الخيري إلا أن خير الكويت يفيض على العالم أجمع، تلك حقيقة لا يدعيها الكويتيون، ولا يروجون لها، وإنما تتحدث بها ألسنة المسلمين في آسيا وأفريقيا، بل وفي أوروبا وبقية قارات العالم.

وهنا نتساءل كيف تطور العمل الخيري الكويتي بهذه الطريقة حتى وصل إلى بقاع العالم متخطيا الحدود الجغرافية ليصل إلى الفقراء واليتامى والمساكين؟ وما التحديات التي تعرقل مسيرة العمل الخيري، وما أولوياته في هذه المرحلة؟ وماذا عن المحاولات المستمرة التي تربط العمل الخيري بالإرهاب؟ وما مستقبل هذا العمل في المرحلة الراهنة؟

هذه الأسئلة وغيرها طرحناها على قيادات العمل الخيري الكويتي في هذا التحقيق.

في البداية التقينا العم يوسف جاسم الحجي رئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ورمز من رموز العمل الخيري الكويتي؛ حيث أكد أن العمل الخيري جزء لا يتجزأ من تكوين المسلم وثقافته، ولقد عرفت الكويت العمل الخيري منذ نشأتها حيث جُبل أهلها على حب الخير وقيم التكافل والتراحم والتضامن، وامتد هذا الخير خارج حدود الوطن، وتعددت المؤسسات العاملة في الحقل الخيري، وأصبحت تقوم بإنجازات خيرية وإنسانية وتنموية في جميع أنحاء العالم في المجالات الصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية والإغاثية وغيرها، ونحن بمشيئة الله تعالى سنواصل هذا الطريق من أجل كفالة الأيتام وسد حاجة المعوزين وغير ذلك من الأهداف النبيلة التي نسعى إلى تحقيقها.

محاولات باطلة

وحول محاولات بعضهم ربط الإسلام بالإرهاب قال: لا بد أن نؤكد أن محاولة بعضهم ربط الإسلام بالإرهاب هي محاولة باطلة؛ لأنها تنافي الواقع ولا تستند إلى أسس حقيقية، يضاف إلى ذلك أن الإرهاب ظاهرة لا دين لها ولا جنسية، ولا قومية، فهي ظاهرة موجودة منذ قديم الزمان، ولا يعني قيام أفراد من دين ما أو من دولة ما أن هذا الدين أو هذه الدولة لهما علاقة بالإرهاب، ومواجهة الإرهاب تتطلب تضافر كل الجهود الدعوية والثقافية والفكرية وغيرها من أجل القضاء عليه.

وقال الحجي: إننا نسعى إلى تلمس احتياجات المسلمين في كافة أنحاء العالم والعمل على تلبيتها على ضوء القوانين واللوائح المعمول بها سواء في الكويت أم في الدول المستفيدة، ولا تقف الحدود الجغرافية والاختلافات السياسية في وجه العمل الخيري الذي حث عليه تعاليم الإسلام، وبفضل الله تعالى لقد حقق العمل الخيري نقلة نوعية في نشاطه، فلم يعد مقتصرا على العمل الخيري الإغاثي التقليدي، وإنما أصبح له باع كبير في إقامة المشاريع التنموية والإنتاجية التي تعمل على النهوض بالشعوب الفقيرة، وقد نجحت الهيئة في إقامة آلاف المشاريع الخيرية والتنموية والصحية والتعليمية حول العالم، وفي الكويت شيدت مشروعا عملاقا، وهو مستشفى الرعاية الصحية الذي يعنى بالعلاج التلطيفي لذوي الامراض المزمنة والمستعصية، وما زال هذا المشروع الكبير في حاجة الى دعم المحسنين، وندعوهم الى المبادرة للتبرع لهذا المشروع الذي سيكون نقلة كبيرة ونوعية في المجال الصحي.

يوسف الحجي: نحتاج إلى تفنيد الشبهات التي تثيرها جهات مغرضة ضد الإسلام والمسلمين

ولأن هناك دائما تحديات تعرقل مسيرة العمل الخيري الإسلامي حدد الحجي أموراً عدة لمواجهة التحديات التي يتعرض لها الإسلام وهي:

أولاً: لابد أن نتمسك بالإسلام شريعة ومنهاجاً، وأن نتأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته وصحابته الأجلاء لقول الرسول ﷺ "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وسنتي".

نسعى إلى تلمس احتياجات المسلمين في كافة أنحاء العالم والعمل على تلبيتها على ضوء القوانين واللوائح

ثانياً: نحتاج إلى تفنيد الشبهات التي تثيرها جهات مغرضة ضد الإسلام والمسلمين، وترسيخ الصورة الحقيقية للإسلام.

ثالثاً: إعداد برامج دعوية لدعوة المسلمين إلى الالتزام بثقافة الأمة الوسط والبعد عن الشطط والانفلات وكذلك الغلو والتشدد.

رابعاً: أن يضطلع العلماء والدعاة بدورهم في الدفاع عن رسالة الإسلام ودعوة المسلمين إلى أن يكونوا قدوة ونموذجاً.

خامساً: أن يقوم الإعلام بدوره في مناصرة قضايا الإسلام والمسلمين، وأن يعكس عبر برامجه الصورة الحقيقة، وأن يستضيف دعاة الإسلام وعلماءه الوسطيين.

وحول مستقبل العمل الخيري في المرحلة الراهنة أشار يوسف الحجي إلى أن الظروف التي يمر بها العمل الخيري الإسلامي ستسفر عن نتائج ايجابية باذن الله تعالى وذلك رغم صعوباتها بل إن هذه التحديات تدعو الجمعيات الخيرية إلى دراسة نقاط الضعف ومعالجتها ودعم نقاط القوة، ومن هنا يرتقى النشاط الخيري إلى المستوى المنشود. والعمل الخيري متجذر في نفوس المسلمين؛ لأنه جزء من تكوينهم العقدي والإنساني والفكري والثقافي، ولايمكن لأي جهة مهما كانت أن تمنعه أو تحول بين المحسنين وبين إخراج زكواتهم وصدقاتهم للفقراء والمحتاجين مؤكدا أنه مهما حيكت المؤامرات والمكايد والمخططات لاستهداف العمل الخيري الإسلامي فلن يستطيع أحد وقف مسيرته؛ لأنه أصيل وأساسي في تكوين هذه الأمة وثقافتها وهويتها فهناك محاولات عديدة للنيل منه ومع ذلك نرى إقبال المحسنين على العطاء والتبرع يتزايد يوما بعد يوم وما ذلك إلا لإيمانهم بأهمية العمل الخيري ودوره

طارق العيسى: لم نطأ أرضاً ولا وادياً كان للكويت به مشروع خيري إلا وجدنا المسلمين هناك يلهجون بالدعاء والشكر لأهل الكويت



العمل الخيري الكويتي يخطو بخطى ثابتة مستقرة، وله مستقبل طيب على المستويين المحلي والعالمي



الرائد في عملية التنمية وسد حاجة المعوزين، والمستقبل زاهر أمام العمل الخيري وعلى القائمين عليه أن يواصلوا جهودهم بجد وإخلاص ومهنية.

تضامن وتكافل

وفي السياق نفسه أكد رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي المهندس طارق سامي العيسى أن العمل الخيري في الكويت عرف قبل أن تتبنى دولة الكويت الحديثة، وأن أهل الكويت عرف عنهم التضامن والتكاتف ومساعدة بعضهم بعضاً، فضلاً عن مساعدتهم لغيرهم ممن يحتاج للمساعدة، بل إن أوقاف أهل الكويت في شرق وجبلة والمرقاب، التي يعود بعضها لعشرات السنين خير دليل وشاهد، وما نحن في الجمعيات الخيرية إلا امتداداً لتلك الجذور الطيبة التي ضربت عميقاً في هذه الأرض الطيبة، التي من خلالها سطع نجم العمل الخير بالكويتي حتى أصبح منافساً في كثير من الأحوال للعمل الإنساني الدولي.

ارتقاء وتطوير

وأوضح أن القائمين على هذا العمل يسعون للارتقاء به وتطويره، ولعل التعاون بين الجهات الخيرية المختلفة فيما بينها من جهة، وفيما بينها وبين الحكومة الكويتية خصوصاً، والحكومات

التعاون بين الجهات الخيريَة المختلفة وبين الحكومة الكويتية من أهم طرق دفع عجلة العمل الخيري للأمام

الإسلامية عموماً هي أهم طرق دفع عجلة العمل الخيري للإمام؛ مشيرا إلى أن هذه الأعمال الخيرية التي تقوم بها الجمعيات الخيرية لا تنسب فقط لهذه الجمعيات، أو لأشخاص ورموز، بل هي لشعب الكويت الذي لم يخذلنا بحمد الله في أي نشاط نطرحه على الساحة.

وقال: لم نطأ أرضاً ولا وادياً كان للكويت به مشروع خير، إلا وجدنا المسلمون هناك يلهجون بالدعاء والشكر لأهل الكويت، ولا عجب في ذلك فأهل الكويت قد عرفوا من القدم بالمآثر والعطاء، وما يجري الآن هو امتداد واستمرار لجهود السابقين.

وبين أن العمل الخيري الكويتي والإسلامي يختلف عن غيره اختلافا رئيساً مهماً، وهو أنه ينطلق من عقيدة وذو جذور قوية ضاربة تعود إلى أكثر من ألف وأربعمائة عام، وهي عمر هذه الأمة، والرسول صلى الله عليه وسلم هو رائد العمل الخيري؛ لذا فإن ثبات هذا العمل وانطلاقه من قاعدة قوية مثل هذه يجعل له مستقبلاً مشرقاً إن شاء الله، مشيرا إلى أننا نرى في هذا الزمن جهوداً متواضعة لأولئك الرواد الأوائل ممن أنشؤوا العمل الخيري، وكيف أصبحت عملاً إسلامياً مؤسسياً عالمياً يعول عليه لإغاثة المحتاجين ومساعدتهم في مختلف أنحاء العالم، ومن هذه المنطلقات وغيرها، فإنا نرى أن العمل الخيري الكويتي له مستقبل طيب على المستويين المحلي والعالمي، خصوصاً أنه يخطو بخطى ثابتة مستقرة.

التلاعب بالطلاق

بقلم الشيخ: د. خالد بن عبدالله المصلح



إن مما وقع فيه كثير من الناس التهاون بأمر الطلاق، جهلا بأحكامه، وتلاعبا به، وغفلة عن عواقبه، وإيقاعا له في غير محله واستخفافا وتهورا وطيشا؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون.

فاتقوا الله في أمر الطلاق، فإن الطلاق شريعة محكمة وليس أهواء متحكمة ولا انفعالات طائشة ولا كلمات فارغة.

إن التلاعب بالطلاق والتهاون بأمره تلاعب بكتاب الله يوجب سخطه وعقوبته، ففي الحديث أن النبيﷺ أخبر أن رجلا طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا؛ فقامﷺ وهو غضبان، ثم قال: «أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم» (أخرجه النسائي ٣٣٤٨) من طريق سليمان بن داود عن محمد بن عبدالله بن وهب، قال: أخبرني مخرمة عن أبيه قال: سمعت محمود بن لبيد وسنده صحيح، فقام رجل فقال: يا رسول الله ألا أقتله؟ رواه النسائي.

فاتقوا لله أيها الأزواج واعرفوا لهذا الأمر حقه؛ فإن الله جل وعلا قد فرض فيه فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها.

إن من المؤسف المحزن أن كثيرا من سفهاء الأحلام تهاون في أمر الطلاق فترى الواحد من هؤلاء يجري الطلاق على لسانه عند أدنى استفزاز ولأوهى سبب، لا يراعي في ذلك لله أمرا ولا نهيا، ولا يقيم فيه لشرع الله وزنا، ومن هؤلاء الرجال من يطلق الطلقات الكثيرة في مناسبات عديدة دون أن يلتزم بمقتضى هذه الكلمات؛ فتجده يعاشر المرأة ويبقيها معه مع أنه طلقها مرارا وتكرارا وهي لا تحل له؛ زنى وسفاح فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ومن صور التهاون في أمر الطلاق ما يفعله بعض الجهلة وضعفاء العقول من الحلف بالطلاق، فما أكثر ما تسمع من أحدهم قوله: علي الطلاق، عند تأكيده لأمر أو نفيه له، أو حث عليه أو منع منه، وبعضهم يقول: علي الطلاق بالثلاث!! ولاشك أيها المؤمنون أن من جعل الطلاق يمينه على طرف لسانه يردده عند كل تأكيد أو نفي أو حث أو منع؛ أنه مستهين بهذا العقد متلاعب به، وأنه على خطر كبير.

إن من صور الاستهانة بالطلاق تهديد المرأة به عند كل عارض؛ فتجد الواحد من هؤلاء المستهترين يهدد زوجته بالطلاق بكرة وعشيا، ولاشك أن هذا ليس من العشرة بالمعروف وأنه ضرب من التهاون والتلاعب، فإما إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان.

فيأيها الأزواج اتقوا ربكم واستوصوا بالنساء خيرا؛ فإنهن عوان عندكم، وعظموا حرمات الله وشعائره لعلكم تفلحون.

إن الله تعالى قد شرع الطلاق لحكمة بليغة؛ فإن هذه الكلمة بقدر ما تكون مؤلمة موجعة قاسية إذا كانت في غير محلها، تكون عذبة مفرحة مفرجة إذا كانت في محلها على الوجه الذي شرعه الله تعالى.

وإذا أراد أحدكم الطلاق في الحال التي يجوز فيها الطلاق؛ فليطلق مرة واحدة لا أكثر؛ فإن ما زاد على الطلقة الواحدة طلاق بدعي محرم، وإن من العجب أن بعض ضعفاء العقول يطلق ثلاث تطليقات جميعا ثم يندم بعد ذلك؛ فيشرق ويغرب بحثا عمن يفتيه بعدم الوقوع، سفها وحمقا وجهلا وطيشا.

وإن على من أراد الطلاق أن يطلق زوجته في طهر لم يجامعها فيه؛ فلا يحل له أن يطلقها وهي حائض، ولا في طهر جامعها فيه إلا إن كان قد تبين حملها؛ فإن الطلاق في الحمل جائز واقع لا حرج فيه.

وإذا طلق الرجل امرأته طلاقا له فيه رجعة؛ فإن الواجب عليه ألا يخرج المرأة من البيت حتى تنتهي عدتها، فهي زوجته ما دامت في عدة الطلاق الرجعي؛ فاتقوا الله في أمر الطلاق وتأنوا فيه؛ فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا.



بصراحة

زوجة الولد وبيت الحمولة!!

بقلم: هيام الجاسم
haljassem@hotmail.com

عندما بلغ عمري منتصف الأربعينيات صرت جدة ولي حفيدان، اكتشفت لحظتها أن بيتي صار بيت حمولة!! لي زوجة ولد ألطف من اللطف بعينه، ولا أبالغ إن كتبت لك عزيزي القارئ أني معجبة بها حتى إني طلبت إليها يوما أن أكتب فيها مقالا أثني عليها ولنكن أنا وهي مضرب الأمثال في حياة الناس، أجابتني بكل صدق والحياء باد على محياها: " خالتي لأ لا تكتبين أخاف الناس يحسدوني عليج!!" انتهى كلامها؛ فأحجمت عن الكتابة إرضاء لها، ولكني اليوم بعدما شهدت أحداثا كثرا من حولي من خالات مزعجات لزوجات أولادهن ما أستطيع أتمالك نفسي إلا أن أكتب مسطرة ذلك الثناء ويشهد الله على صدقي في كلماتي التي يخطها سن قلمي على قرطاسي، زوجة ابني هي في عرفنا الاجتماعي "جنّة" وهي حقا وحقيقة "جنة" تبارك الرحمن، تقاسمني الحياة في بيتي ولا أقاسمها زوجها الذي هو ولدي، هو لي تحت مجهري إلى لحظة زواجه منها، وبعدها هو لها بملء خاطري، قناعتي التي بين جنبي تحدثني ألا أشاطرها زوجها، ألا أنافسها متعة حياتها معه، كلما امتلأت هي إحساسا بالراحة معه أنه لها زوج وأب لعيالها، ازددنا ارتباطا واشتياقا لبعضنا أنا الخالة وهي " جنّتي"! هذه رسالة أوجهها لسيداتنا الفاضلات أمهات الأزواج: أن انصرفي ولا تتملّكي ابنك بل ولا تتدخلي فيما بينه وبين زوجه أبدا، كان لك والآن هو لزوجته، قد يعارضني في قناعتي الكثيرات، "شعوة ياحافظ! هو ولدي! ليما ألحين ولدي! موبس لزوجته، هي لازم تفهم هالشي!!"" أنا أقول: "ماشي ماشي صح لسانك وصح كلامك"، ولكن انتبهي هي شابة صغيرة والمرأة الشابة لا تشبع من زوجها أبدا تتمنى قربه دوما بجانبها، فلو شغلتيه بمسؤولياتك أنت في كل يوم سيضيق صدرها وتبدأ تشعر بمقاسمة الكل والجميع له، قد تقبل اليوم، قد ترضى في الغد، ولكن أخشى ما أخشاه أن تكون طاقته مستهلكة من أهله ثم عندما تطلب منه زوجته شيئا ما يجد نفسه لا يقوى على تلبية مطالبها المعنوية والحياتية والمادية، زوجته تريد منه إشباعات كثيرة، فإذا شاغلناها به قد تجاملنا نعم، وقد تلاطفنا نعم؛ ولكن يوما بعد يوم متطلبات حياتها وأسرتها ستكبر وتزداد، وسيكبر الضغط النفسي على زوجها الذي هو ولدك، هو لا يستطيع أن يصرخ في وجهك أما كنت أو أبا ولكنه مؤكد سينفّس غضبه على المسكينة زوجته التي يتوقع منها صبرا واصطبارا، لماذا كل هذا ؟! ولماذا نصل بالأمور إلى تلك الحساسية في العلاقة، قد تبتسم لك زوجة ولدك في وجهك وتلاطفك ولكنها قد تشتكيك عند أمها وأخواتها!! هل هذا سيداتي الأمهات الخالات مريح لكن؟! أنت قد زوّجت ولدك لتستمتعي بمنظومة الحمولة، لتري بأم عينيك امتداد أسرتك، لنحياها بصحة وسلامة منعشين بدلا من الإرهاق النفسي للجميع وعلى الجميع.

عزيزي القارئ، نحن لا نقصد مما نكتب أن يتخلى الابن عن مسؤولياته تجاه أهله ولاسيما أمه، ولا نعني أن الأم ما تعود تطلب حاجة يسددها لها ابنها، أبدا ليس هذا في مقصودنا، وإنما تضخيم ذواتنا بوصفنا أمهات أمام زوجات الأولاد هو المرفوض قلبا وقالبا، باتت بناتنا في هذه الأيام هاجسهن قبل الزواج: "يا ويلي إن كانت أم الريال اللي بيتزوجني مسيطرة وتتحكم فيني!! الله يعيني ما أدري شنو بسوي!! ولاّ أقولج يمة أحسن شيء (تخاطب أمها) أحسن شيء نشرط على الريال من البداية يطلعني في شقة بروحي! يمة ترى أنا ما أتحمل خالة تتدخل في كل شيء!!".

لاحظ عزيزي القارئ كلماتها، قد تكون الفتاة مبالغة فيما تقول ولكنها غير ملومة؛ لأنها تسمع مثيلاتها يسردن لها بعض تجاربهن؛ لذا عزيزي القارئ بصراحة أنا أنصح الفتاة حديثة العهد بالزواج ألا تبرمج حمولتها، وبالذات خالتها على نظام معين تفرضه الخالة، ولا أن تسمح لها بالتدخل في حياتها، لو سكتت مرة عن تدخلها لما سلمت بدهرها؛ لأن الخالة فيما بعد ستعده حقا مطلقا لها ومكتسبا من مكتسباتها، ولو أرادت بعد ذلك زوجة الولد أن تغير من نظامها بحريتها فستضفي الخالة جوا غير مريح، وستبدأ تضايق زوجة الولد بكلماتها "شدعوة ما تنزلين على الغدا ويانا!! يا حافظ!! شفيج زعلانة علينا!!" وزوجة الولد تحاول "تضيع السالفة" وتضغط على نفسها بابتسامة حمراء زرقاء صفراء باهتة محرجة!! تركب شقتها يلحقها الولد " أمي صاجة في كلامها! شفيج تتغلين على أهلي! آنا آمرج أمر غصبن عليج من يوم ورايح غداج تحت!". تشعر الخالة بنشوة الانتصار، والولد إذا كان يحب زوجته يراضيها بعدين "، شسوي حبيبتي هاذي أمي ما أقدر أزعلها"، والحكاية إياها التي ليس لها آخر؛ لذا بصراحة أنا أرفض أن تعوّدني زوجة ابني على نظام معين، هي حرة، ملكة في بيت أهل زوجها، تعيش مثلما تريد هي ويريد لها زوجها وفق شرع الله وبما يرضي الله!!

هدف صغير يقود إلى هدف كبير



كثيرا ما نسمع من أبنائنا هذه الكلمات عندما نسألهم عن مستقبلهم:

لا أدري ماذا سأكون بالمستقبل، أو يقول: عندما أنتهي من الدراسة أفكر أين أكمل الدراسة، وغيرها من الأقوال التي تجعل المستقبل مجهولا، والفكرة التي أود طرحها هي تجربة بسيطة تقود إلى تخطيط الحياة نحو الأفضل، وهي وضع أهداف صغيرة قريبة المدى وسهلة التحقيق للأبناء ومساعدتهم على تحقيقها، ومثال ذلك خلال أسبوع قراءة أذكار الصباح والمساء، أو قراءة صفحات معينة من القرآن والصلاة في المسجد، أوزيارة الأهل، أو زيارة صديق، أو المساعدة في عمل البيت، ويتم ذلك من خلال وضع جدول منظم به الأوقات كلها، لو فرضنا أن أسرة تريد لابنها أن يكون مهندسا، وهو لا يود ذلك فستجد صعوبات في تحقيق ذلك والابن سيرفض الفكرة بقوة؛ لأنه لم يتعود على نظرة المستقبل السليمة، بل يجب على الأسرة أن تيسر كل السبل المناسبة للابن حتى يقتنع بالفكرة بل يحاول جاهدا تحقيقها، مثلا أسرة تريد لابنتها أن تكون طبيبة فيجب من الصغر تعويد البنت على مساعدة الآخرين ولقائها مع أطباء، والحديث عن مهنة الطب وأنها إنسانية تخدم البشر وهكذا.

فالأهداف الصغيرة هي الطريق السليم لتحقيق حياة أفضل للناس كافة؛ لأنهم سيتعلمون أن هناك مسؤولية، والخطأ الشائع بيننا هو عدم التفكير للمستقبل وترك الأمور على ما هي عليه، بل يجب اقتناص الفرص وتحديد أهداف وغايات واضحة وسهلة، والسعي إلى تحقيقها، والأهم عدم خلط الأهداف معا حتى لا نخسرها ونخسر المستقبل.

لتكن أهدافنا واضحة ولنجرب تجربة الأهداف الصغيرة، فهي بلا شك ستقود إلى أهداف كبيرة.



الطالب الموهوب

بقلم: سبيكة الهندي

إن الموهبة هبة من الخالق إلى بعض مخلوقيه من البشر وهي منّة وفضل منه سبحانه يستحق عليها الثناء والحمد كله. تعال معنا عزيزي القارئ لنتعرف معا على ما توصل إليه العلماء في مجال الموهبة

ما الأداء الموهوب؟

عرّف رنزولي الأداء الموهوب بأنه الأداء الذي ينتج عن تفاعل ثلاثة أشياء وهي: المستوى فوق المتوسط - مهارات إبداعية - والالتزام.

من الطالب الموهوب؟

إن الطالب الموهوب: "هو الطالب الذي يظهر أداء متميزا، وله قدرات غير عادية في مجال ما، أو مجالات معينة، ويحتاج إلى إرشاد وتوجيه متخصص، علاوة على ما يقدم في البرامج المدرسية العامة، فهو الطالب القادر على إفادة مجتمعه من خلال إنجازاته المتميزة في مجالات الفنون المختلفة مثل: «الكتابة الإبداعية الرسم، والشعر، والأشغال اليدوية، والخطابة»، والمهارات الحركية كالرياضة البدنية والقيادة الاجتماعية ".

أنواع الموهوبين:

قسم كرونشانك المتفوقين عقليا إلى ثلاثة مستويات بموجب درجات الذكاء وهي:

- الأذكياء المتفوقون: هم الذين تتراوح نسبة ذكائهم بين ١٢٠-١٣٥ ويشكلون ما نسبته ٥٪ - ١٠٪.
- الموهوبون: وتتراوح نسبة ذكائهم بين ١٣٥و١٤٥ إلى ١٧٠ ويشكلون ما نسبته ١٪ - ٣٪.
- العباقرة (الموهوبون جدا): وتكون نسبة ذكائهم ١٧٠ فأكثر وهم يشكلون ٠,٠٠٠٠١٪ أي ما نسبته واحد في كل مائة ألف. أي نسبة قليلة جدا.

إن المواهب قدرات خاصة ذات أصل تكويني لا ترتبط بذكاء الفرد، بل إن بعضها قد يوجد بين المتخلفين عقليا، وهي بلا شك هبة من الله العلي القدير.

أساليب التعرف على الموهوبين:

كلما كان التعرف مبكرا، كان ذلك أفضل، ويتم بواسطة:

١- الاختبارات الفردية للذكاء: إن استخدام أحد الاختبارات الفردية مدخل مهم وشامل للقياس والتقدير لا يمكن إغفاله، فهو يساعد على تحديد الوضع الدراسي الملائم للطفل، كما يسهل استخدام الأساليب التعليمية، ولكنه لا يكون متاحا على نطاق شامل.

٢- القياس الجماعي:

وهو القياس الذي يتم بصفة دورية لقدرات التلاميذ العقلية وتحصيلهم الدراسي أيضا، ولا شك أن أدوات القياس الجمعي تخدم أغراضا مهمة ومفيدة عندما تستخدم بوصفها وسائل للدراسات ذات الصبغة الحسية، ويتقدم الطلاب في المستويات عند صفوفهم الحالية.

٣- الملاحظات المدرسية:

لو تركنا فعلا القياس لملاحظة المعلمين فلن يتم التمييز أو التعرف على أكثر الموهوبين، وفي الدراسة التي قام بها «مخباتووبيرش» عام ١٩٥٩م اتضح أن هناك عددا كبيرا من الطلاب تركوا من قبل الملاحظة المدرسية، وقد تمكن الباحثون من التعرف عليهم فيما بعد، باستخدام اختبار بنية للذكاء. أو مقياس «رونزولي» الذي صمم مقياسا لهذا الغرض.

ما أشهر الطرق التي تستخدم في تدريس الموهوبين؟

البرنامج الأول: الإثراء. -البرنامج الثاني: الإسراع. - البرنامج الثالث: التجميع.

ماذا تعمل في صفك الدراسي لرعاية هذه الفئة:

١- التعرف على سمات الموهوبين وخصائصهم.

٢- التعرف على حاجات الموهوبين وأحاسيسهم واتجاهاتهم ومساعدتهم في حل مشكلاتهم والتعرف على ميولهم وقدراتهم.

٣- توجيه الموهوبين ومساعدتهم على التكيف مع الآخرين، وتقبل عدم تساوي قدراتهم العالية مع غيرهم من الطلاب العاديين، وحثهم على احترام آراء الآخرين وقدراتهم.

٤- تشجيع الموهوبين والإجابة عن أسئلتهم بذكاء ومناقشة الموضوعات بمستوى العمر العقلي لا بمستوى العمر الزمني.

٥- تهيئة البيئة الملائمة لهم للكشف عن ميولهم المتنوعة وقدراتهم وإبداعاتهم والعمل على تميتها في جو ملائم لزيادة خبراتهم ونشاطاتهم يوما بعد آخر.

٦- فسح المجال للموهوبين أن يعملوا في مجالات ميولهم الخاصة مع شيء من التوجيه ومساعدتهم في استخدام المبادرات والابتكارات التي لديهم.

٧- توظيف مشروعاتهم الفردية مع نشاطات الجماعة حتى يظلوا أعضاء فاعلين، ويتمتعوا بمركز مرموق مع رفاقهم.

٨- عدم الضغط على الموهوبين ومطالبتهم بالتميز في جميع المواد الدراسية؛ حيث إن الموهوب قد لا يكون لديه الميول إلى بعضها.

٩- التوفيق بين الأعمال التدريبية وحاجاتهم الفردية ولاسيما أن الموهوبين يتعلمون ويكتسبون أسرع من غيرهم.

١٠- الاطلاع على المواهب والابتكارات الجديدة وإتاحة الفرصة للموهوب للتعرف عليها لتنمو شخصيته وتزداد خبراته.

وذاب الأمـــل

بقلم: ريـــم الصـالح

تتغلغل في الأعماق مجمل الأحاسيس..

تلعب في فؤاد الآدمي..

إحساس الحب، الاحتواء، الفراق، الألم، التفاؤل، الحسرة والأمل... إلخ.

أحـاسيس متعددة، تجعلنـا نبكي ونشهق، ونلملـم شتـات أرواحنـا..

تجعلنا أيضا نتنفس الصعداء بتفاؤل وأمـل.

و هـذا ما أريد أن أضع بصمتي على صفحتـه.. الأمـل..

و كم هو شعور نابض يلف كيان الإنسان ويرقى بذاته وقلبه وتفكيره إلى القمم.

الأمـل يرسم للإنسـان حياته السعيدة الهائنة على لوحـة مخمليـة من التفاؤل وبألوان نابضة بالحياة من العزيمة والمثابـرة...

ومن الرسـام..؟؟؟

إنه أنت...!..

أنت أيها الإنسان النجم الساطع المتألق..

تزخر في ذات الإنسـان مكـائن ملأى بالأفكار والمشاعر، وتنتظر اللحظات المناسبة لتفجر قدراتها الملتهبة!

ولكـن.. ما الذي يجلـب هذه اللحظـات المهمة..؟؟؟

إنه الأمل.. التفـاؤل.. الرغبـة.. الثقة بالنفس والمثابرة.

أمـور لا نحـس بها، ولكننـا نشعـر بها

تبعث فينا تلك القوة المجلجلة المهيبـة..التي تقفـز بنا قفزة عالية نطير بعدها إلى القمة..

و لـكن..

لنتمهـل ونتريـث قليلا.

الأمـل.. تلك الحبة المنشطة، ألا يخبو مفعولها ؟؟

سـؤال هاجم عقلي: الأمـل.. هل يـذوب..؟؟؟

لا أضع مصطلحا بلاغيا بين أيديكم ولا تشبيها بليغا.

ولكني أفضي بما في خلجات هذا الفؤاد الذي يكاد يتداعى منهارا.

هل يذوب الأمـل؟؟

هل هو شمعة مؤقتة تشتعل لتنير لنا الطـريق، ثم ما تلبث أن تذوب هذه الشمعة وتنطفئ؟!

ليعـم ظلام دامس يمتـزج بخيالات الليل المستبـد.

الأمـل..

في لحظـة قد يفرغ هذا الإحساس من قلبنا.. تصبح روحنا كالغربال الذي يصفينا من كل مشاعر الأمل والتفاؤل والإقدام.

نصبح بعدها بلا مرشد يدلنـا على مسيرنا المضنـي.. بلا نور نستدل به على محلنا وطريقنـا في حياتنا المتعبة.

أجل يمكن للأمل أن يذوب من الفؤاد..

وينقشع من الروح كما تنقشع الغمامات الممطرة من كبد السمـاء..

عندهـا يشعـر الإنسـان بأنه تائه في خضم الحيـاة..

مستسلـم لسفاسف الأمـور..

ولكـن.. الأمـل لا ينكسـر.

فمـا يذوب.. يمكن إعادة تشكيلـه.. ولكـن ما ينكسر لا يمكن إعادة تجميعـه.

الأمل شمعـة.. احرص دوما على إبقـائها مشتعلة في شغاف الفـؤاد..

حتـى وإن ذاب الأمـل..

البـنـيـان الـمـرصـوص (٦)

بقلم: خـالـدة النـصيب

من صور الظلم

قال الله تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾ (فاطر: ٣٢) فهناك عباد من عباد الله وسماهم الله عباده؛ لأنه اصطفاهم ليكونوا من عباده، وحتى يتمسكوا بكتابه، فهم ورثوا الكتاب كما يرث الوارث المال، وانقسموا إلى ثلاث فرق: الظالم لنفسه، والمقتصد، والسابق للخيرات، فأما الظالم لنفسه فهو المفرط في بعض الواجبات والمرتكب لبعض المحرمات، خلط عملا صالحا وآخر سيئا مع أنه من أهل الإيمان، أما كيف يظلم الإنسان نفسه فبأن يبخسها حقها ولا يحاسبها ولا يوفر لها سبل الثبات على دين الله والاستقامة، وبأن يقصر في حق ربه فيكون ظالما لنفسه؛ لأنه لم يؤد حق الله، ولنذكر صور ظلم النفس وظلم الآخرين حتى يتبين لنا ما الظلم، فمن صور ظلم الإنسان لنفسه:

• أن يعرض عمن يذكره بآيات الله وينصحه لما فيه الخير له، ظانا أن هذا الناصح يريد الاستهزاء به وأنه لا شأن له به لينصحه، ومقابلة النصح شر مقابلة.

• عدم التصديق بالحق والتكذيب بالقرآن والسنة وتفسيرهما على غير مراد الله ورسوله ﷺ.

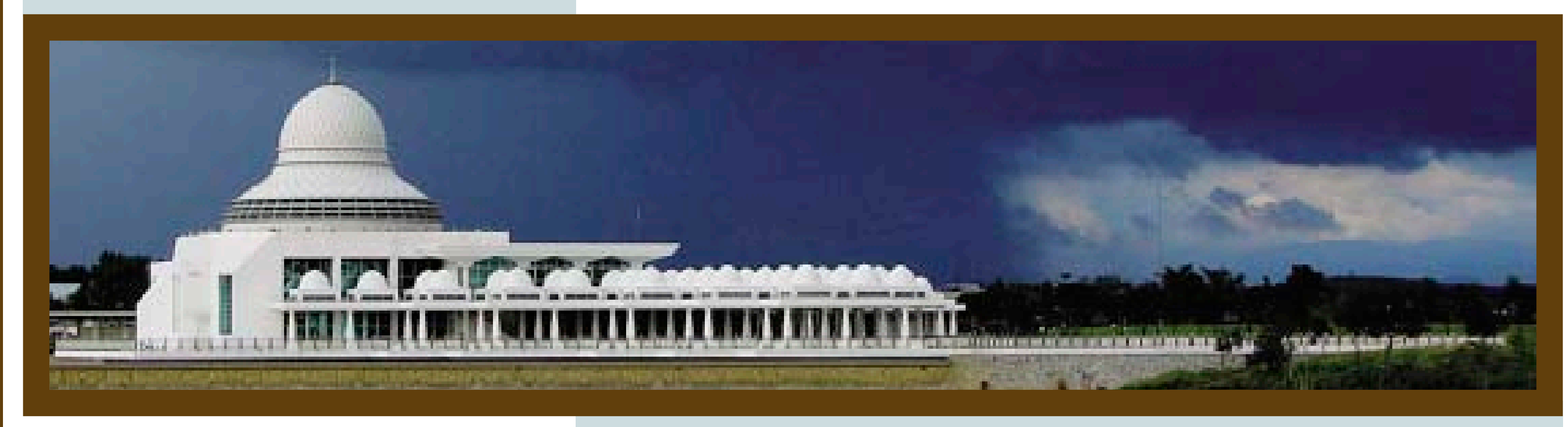
• التقرب إلى المفسدين ورفاق السوء والابتعاد عن المتقين والرفقة الصالحة، فلا يأتي إليهم ولا يستشيرهم ولا يحبهم

• قضاء أغلب الأوقات في غير فائدة، وذلك هو الغبن الذي ذكره النبي ﷺ بقوله: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ» رواه البخاري عن ابن عباس.

• اتباع الباطل والجري وراءه حتى عند التأكد من ضرره وحرمته، وهذا من شدة الظلم.

• عدم الاهتمام بمصالح الدنيا والدين؛ فالدين فيه العصمة، والدنيا فيها المعاش، والآخرة إليها المعاد.

• التغافل عن فناء الدنيا والخلود في الآخرة، فيعيش ولا ينظر لخاتمته، فإما خاتمة حسنة، وإما سيئة عياذا بالله!



من صور ظلم الإنسان لنفسه، عدم الاهتمام بمصالح الدنيا والدين

• سماع المواعظ وعدم الاستماع إليها، وذلك بعدم الاستفادة منها وظنه أنه غير مخاطب بها.

• تجاوز الحد والطغيان والإسراف على النفس في المعاصي وطاعة أهلها والدعوة إليها.

• القسوة والتعنت وعدم طلب الاسترشاد بالحق.

• إتيان الفواحش التي بها فساد البر والبحر، وقد تنزل على إثرها العقوبات الإلاهية.

• الجرأة بقول الزور وفعله واتهام الآخرين به.

• دعاء غير الله كعبادة القبور وشد الرحال إليها والنذر عندها والعكوف عليها.

• الصد عن طريق الاستقامة والتجافي عنه والإقبال على سبل الشيطان.

• مخالفة العمل للقول، وقد قال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾.

• الظهور بمظهر الفسقة، والتزيي بزيهم، وإثارة الشبهات حوله.

• إنفاق المال في الباطل.

• مصادمة الفطرة بإتيان ما نهى الله عنه من شهوات أو شبهات.

وأما ظلم الآخرين فمنه:

• اعتداء الظالم على المظلوم في نفسه أو ماله أو عرضه.

• فمن قتل إنسانا أو ضربه أو شتمه أو سبه أو لعنه أو آذاه أي إيذاء في نفسه؛ فهو ظالم.

> الظالم لنفسه، والمقتصد، والسابق للخيرات، فأما الظالم لنفسه فهو المفرط في بعض الواجبات والمرتكب لبعض المحرمات

كوني نجمة كالثريا

بقلم: مـنـيـرة المُعـلـث

قبل أيام قليلة بدأت الدورة الصيفية الرابعة لمركز الثريا للفتيات والتابع للجنة النسائية - فرع الأندلس، تحت عنوان: «عزتي بإيماني»، وببرنامج متميز وهادف يحتوي على العديد من الأنشطة والبرامج منها حفظ أجزاء مقررة لكل فئة من فئاته العمرية المختلفة المتمثلة في الفئات من الثالث الابتدائي حتى الصف الثاني عشر، وكذلك الورش العلمية «ورشة التفسير، ورشة أسماء الله الحسنى، ورشة الحوار» فضلاً عن البرامج العملية والترفيهية المتنوعة.

نظرة إلى الخلف تصوبها إحدى الأخوات المؤسسات للمركز إلى حيث نقطة البداية، وبالتحديد صيف ٢٠٠٦؛ حيث كانت الهمة العالية مع قلة الوسائل المتاحة وأهمها العنصر البشري والمادي، وكانت الرغبة الصادقة لدى الأخوات المشرفات على هذا المركز لإقامة مُتنفس صحي للفتيات يتم من خلاله المساهمة في إعداد هذه الفئة من المجتمع إعدادا صحيحا وسليما بتقديم المنهج السليم في التربية، والاستزادة من العلم الشرعي الصحيح.

لم تكن الغاية فقط وقت فراغ يُقضى، وإنما كان الهدف كيف تصبح هذه الفتاة صالحة لمجتمعها وقبل ذلك لنفسها وأهلها.

خطوة أولى بدأت منذ السنة الأولى، قد تكون تلك الخطوة بطيئة أحيانا ولكنها رسخت هدفا ساميا سعت إدارة مركز الثريا لتحقيقه.

ولا نُخفي خبرا حين نقول: إنه حتى اختيار اسم المركز كان لمغزى وغاية، كنا نردد لبناتنا: «كوني كالثريا.. هيا يا بنت الثريا».

هدفنا وما نصبو إليه أن تكون فتاة المركز كنجمة الثريا في المجتمع، سامية في أخلاقها - عالية في همتها، ونافعة أينما كانت وحلّت.

هدف تم وضعه.. وعمل تم تقديمه.. وجهود بذلت.. نرجو من الله أن تصيب غالبا ودائما مركز الثريا للفتيات ثمرة من ثمرات لجنة الأندلس النسائية.

وللحديث عن ثمار الأندلسية بقية.

النصح للخلق والحرص على نفعهم

كتبه: د. وليد خالد الربيع

من سمات المسلم بذل النصيحة لعامة الناس والسعي في إيصال النفع لهم؛ فالمسلمون الصالحون أعلم الناس بالحق وأنصح الناس للخلق؛ وذلك لأنهم يتمسكون بالوحي ويمتثلون أوامره وينتهون عن نواهيه ويقفون عند حدوده ويتخلقون بآدابه، فهم أحرص الناس على اقتفاء آثار النبيﷺ ظاهرا وباطنا واتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، ومن ذلك النصيحة لعامة المسلمين وخاصتهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان مكارم الأخلاق التي يتحلى بها أهل السنة والجماعة: "ويدينون بالنصيحة للأمة ويعتقدون معنى قولهﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا " وشبك بين أصابعه، وقولهﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى". ويعتقدون معنى قولهﷺ: "أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا"، ويندبون إلى أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، ويأمرون ببر الوالدين وصلة الأرحام وحسن الجوار والإحسان إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل والرفق بالمملوك، وينهون عن



من سمات المسلم بذل النصيحة لعامة الناس والسعي في إيصال النفع لهم

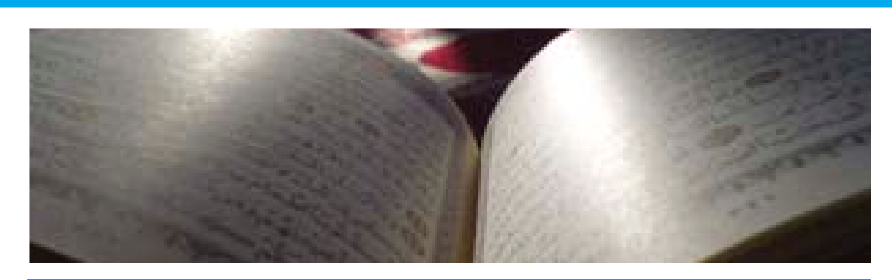
الفخر والخيلاء والبغي والاستطالة على الخلق بغير حق، ويأمرون بمعالي الأخلاق وينهون عن سفسافها، وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره فإنما هم فيه متبعون للكتاب والسنة".

وكتاب الله تعالى وسنة رسولهﷺ يحثان على ذلك؛ فقد قال الله عز وجل: ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾، قال الشيخ ابن سعدي: التواصي بالحق الذي هو الإيمان والعمل الصالح، أي يوصي بعضهم بعضا بذلك ويحثه عليه ويرغبه فيه، والتواصي بالصبر على طاعة الله وعن معصية الله وعلى أقدار الله المؤلمة.

وقال تعالى: ﴿ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة﴾؛ قال الشيخ ابن سعدي: ﴿وتواصوا بالمرحمة﴾ للخلق من إعطاء محتاجهم وتعليم جاهلهم والقيام بما يحتاجون إليه من جميع الوجوه، ومساعدتهم في المصالح الدينية والدنيوية، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه.

وأخرج مسلم عن تميم الداري أن النبيﷺ قال: " الدين النصيحة " قلنا : لمن؟ قالﷺ: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" قال النووي: ومعنى الحديث: عماد الدين وقوامه النصيحة؛ كقوله: "الحج عرفة" أي عماده ومعظمه؛ فالنصيحة كما عرفها الخطابي وغيره: هي كلمة جامعة تتضمن قيام الناصح للمنصوح له بوجوه الخير إرادة وفعلا.

وقال الشيخ ابن سعدي: وأما النصيحة لعامة المسلمين فقد وضحها النبيﷺ بقوله: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" وذلك بمحبة الخير لهم والسعي في إيصاله إليهم بحسب



النصح للخلق والسعي في تحقيق مصالحهم وكف الأذى عنهم من أبرز صفات المؤمنين

الإمكان، وكراهة الشر والمكروه لهم والسعي في دفع ذلك ودفع أسبابه، وتعليم جاهلهم ووعظ غافلهم، ونصحهم في أمور دينهم ودنياهم، وكل ما تحب أن يفعلوه معك من الإحسان فافعله معهم ، ومعاونتهم على البر والتقوى ومساعدتهم في كل ما يحتاجونه.

وعن أبي هريرة أن رسول اللهﷺ قال: "حق المسلم على المسلم ست" قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال:"إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه"، قال الصنعاني: «وإذا استنصحك» أي طلب منك النصيحة «فانصحه» دليل على وجوب نصيحة من يستنصح وعدم الغش له، وظاهره أنه لا يجب نصيحته إلا عند طلبها، والنصح بغير طلب مندوب؛ لأنه من الدلالة على الخير والمعروف .

وأساس النصح للناس وقوامه محبة الخير لهم كما يحبه المرء لنفسه، وكراهة أن ينالهم مكروه في دينهم ودنياهم كما يكره ذلك لنفسه؛ فعن عبد الله بن عمرو قال: قالﷺ:"من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، ويأتيَ إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه" أخرجه مسلم، وقالﷺ:"اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب" أخرجه أحمد والترمذي .

ومن النصح للخلق الحرص على إيصال الخير لهم والسعي في ذلك، تحقق المطلوب أم لا؛ كما دل على ذلك قولهﷺ: "أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينا أو تطرد عنه جوعا، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهرا، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظا ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل".

فظاهر مما تقدم أن النصح للخلق والسعي في تحقيق مصالحهم وكف الأذى عنهم من أبرز صفات المؤمنين، وعلى المسلم أن يحرص على ذلك ولو بأقل القليل كما نقل ابن رجب عن يحيى بن معاذ أنه قال: ليكن حظ المؤمن منك ثلاثة: إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تفرحه فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تذمه.

القدس عاصمة الثقافة.. وأكاذيب يهـــود



الحلقة الثانية عشرة «الأخيرة»

كتب: عيسى القدومي

ما زال اليهود يشعرون في قرارة نفوسهم بعقدة النقص، فالجوع لدى اليهود في إثبات علاقتهم بفلسطين، وشعورهم بأنهم غرباء، دفعهم لإيجاد تاريخ وثقافة وحضارة لهم على أرض فلسطين وحولها، وادعاء ذلك التاريخ والتراث للأجيال اليهودية القادمة!!

بين فترة وأخرى يزعم اليهود أن هذا المسجد وهذا القبر وهذه الأرض وهذا البيت مقدس عند اليهود، وأنه جزء من عقيدتهم، ويوجهون أتباعهم لممارسة طقوسهم عند هذا المقدس الجديد المكتشف حديثا من دون تاريخ، ولا إثبات، ولا عقيدة، ويبدأ مسلسل المصادرة والاستيلاء والترميم وتوسيع الشوارع وهدم المنازل المجاورة، وممارسة الإرهاب والتشريد، وتثبيت اللوحات الإرشادية باللغة العبرية؛ ليصبح وكأن هذا الموقع له تاريخ عريق!!

فقد تم تغيير الكثير من المعالم في القدس، ولم تسلم من ذلك حتى قبور المسلمين، وكتبوا عليها كتابات عبرية، فبعضها زعموا أنه ضريح "شمشوم الجبار"، وآخر قبر "الصديق دان بن يعقوب"، وقبر النبي "الياهو" حسب زعمهم، وذلك بقصد محو الآثار التاريخية للمسلمين في أرض فلسطين.

فالسطو على التراث الفلسطيني هو جزء من السطو على أرض فلسطين، والتاريخ يسرق ويتم الاستحواذ عليه قطعة قطعة، حجراً حجراً، زاعمين أن لهم تاريخا عريقا!! لكونهم بدون تاريخ، يريدون أن يصنعوا تاريخاً وراء الزجاج في متاحفهم؛ تأكيداً لسطوتهم، وقدرتهم على حبس تاريخ لم يكن لهم شرف الإسهام في صنعه وإبداعه، تاريخ سطرته قصص أنبياء الله تعالى الذين جاؤوا بدعوة التوحيد، وأكمله الفتح الإسلامي، ومدافعة المسلمين على مر السنين لكل غاصب لأرض فلسطين.. وسنختم حلقاتنا في الرد على آكاذيب اليهود بزعمهم:

أن لليهود تراثا عريقا في القدس وفلسطين!!

ونقول:

وبعد أن ادعوا المقدسات في القدس وأرض فلسطين، وأنها يهودية التاريخ وأن المسلمين دخلاء على تلك الأرض وتلك المقدسات، انتقلوا إلى مرحلة أخرى وهي الادعاء بالتراث اليهودي الأصيل في القدس وأرض فلسطين، وبالكشف عنه تجده تراثا عربيا إسلاميا يسوّق للعالم على أنه يهودي الماضي والحاضر، وأوهموا العالم بأنهم أصحاب حضارة وتراث لا ينافس، وإذا نظرت إليه وجدته تراثا عربيا مسلوبا كما سلبوا الأرض والمقدسات.

فكتبهم عن التراث تصف اللباس اليهودي الأصيل وإذا به الدماية – الدشداشة – الفلسطينية، والثوب النسائي المطرز سلبوه ليلبسوه مضيفات شركة العال اليهودية للطيران، وإذا بالأكلات اليهودية هي الأكلات الفلسطينية الشعبية نفسها وزيارة معرض واحد من معارض اليهود التي تقام في الدول الغربية، يعقد اللسان عن الكلام كما وصفه أحد الصحافيين العرب الذي تزامن وجوده مع إقامة معرض هناك، ويقول إن ركنا من أركان المعرض يجعلك تقف مذهولاً من وقاحة اليهود وكذبهم، فزاوية المأكولات اليهودية تقدم "الفلافل" للزوار على أنها أكلة يهودية عريقة ومأكولات أخرى كاللبنة والزيتون والزعتر والسلطات... والملابس المعروضة هي ملابس فلسطينية أصيلة، وكأنك في معرض للتراث الفلسطيني، والغريب أن تتناقل وسائل الإعلام الغربية ذلك التراث على أنه تراث يهودي عريق!!!

سابقاً قال تيودور هرتزل في كتابه «الدولة اليهودية»١: "علينا أن نمتلك الوطن اليهودي الجديد، مستخدمين كل ذريعة حديثة وبأسلوب لم يعرفه التاريخ حتى الآن... وبإمكانات نجاح لم يحدث مثلها من قبل "٢.

ويعده صرحت غولدا مائير – رئيسة وزراء للكيان اليهودي – بأنه: "ليس هناك من شعب فلسطيني.. وليس الأمر كما لو أننا جئنا لنطردهم من ديارهم، والاستيلاء على بلادهم. إنهم لا وجود لهم"٣.

ففي نظرهم وواقعهم أن شعب فلسطين وتاريخه وتراثه ليس فقط غير مرئي بل لا وجود له!!! حيث كشفت صحيفة هآرتس اليهودية ضمن تقرير مفصل حول الاعتداءات اليهودية على المساجد والمقابر: "أن اليهود المتدينين حولوا العديد من مقابر المسلمين إلى مزارات لليهود بعد أن كتبوا على جدرانها كتابات باللغة العبرية، والغريب في الأمر أنه منذ حوالي ٢٠٠ سنة يوجد قبر على مقربة من مدينة يافا يقال إنه لشيخ فلسطيني يدعى الغرباوي، ظهرت قبل فترة وجيزة على جدرانه الداخلية والخارجية كتابات باللغة العبرية تقول: إن هذا هو ضريح لقديس يهودي يدعى "منتياهو ابن يوحنان" الكاهن الذي قاد التمرد اليهودي ضد اليونانيين، وأصبح هذا الضريح مزارا لليهود المتدينين، يقيمون الصلوات عليه، ويضيئون الشموع، ويمسحون كل أثر مسلم عليه".

الكوفية الفلسطينية.. لم تسلم من لصوص الأرض والتاريخ!!

من الأمثلة الحية على محاولتهم طمس تراث أهل فلسطين وتراثهم حربهم على كل ما يتعلق بالتراث الفلسطيني، حتى وصل إلى الكوفية الفلسطينية ذات اللونين الأبيض والأسود ؛ فلم يعجب الصهاينة أن تلقى الكوفية هذا الانتشار، وأن تصبح خريطة لفلسطين المذبوحة على كل جدار؛ لذا سارعوا بصنع كوفية يهودية أنتجوها وأغرقوا بها الأسواق.. لعلها تنسي رسم الكوفية الأصيلة التي عبرت عن القضية الفلسطينية بكل تعقيداتها، وشكلت خيوطها نسيج الذاكرة، وكأنها الخارطة التي لم يتغير اسمها ورسمها مع كل الأحداث، التي بقيت صامدة أمام كل زيف الدعاية الصهيونية ومحاولة السلب والتزييف.

ومحاولاتهم لا تنتهي لسرقة التراث الفلسطيني، فبعد أن سرقوا الزي الفلسطيني، والتراث الشعبي والأمثال الفلسطينية التي قالوا إن أصلها يهودي!! ووزعت الأكلات الشعبية الفلسطينية على أنها أكلات شعبية يهودية، بل إن المكسرات والزيتون والتمر الفلسطيني والعربي أصبحت توزع باعتبارها منتجا وطنيا للكيان

اليهودي، فهم لا يريدون أن يتركوا لنا شيئا بممارسات واعتداءات لخصها "عاموس إيلون" بقوله: الإسرائيليون أصبحوا غير قادرين على ترديد الحجج البسيطة المصقولة وأنصاف الحقائق المتناسقة التي كان يسوقها الجيل السابق" ٤.

ويقول (بني موريس) أحد أبرز المؤرخين اليهود، وهو باحث ومراسل ميداني وصحافي: "نحن الإسرائيليين كنا طيبين، لكننا قمنا بأفعال مشينة وبشعة كبيرة، كنا أبرياء لكننا نشرنا الكثير من الأكاذيب وأنصاف الحقائق التي أقنعنا أنفسنا وأقنعنا العالم بها".

وقد عبَّر الشاعر اليهودي إيلي إيلون عن هذه القضية بقوله: "إن البعث التاريخي للشعب اليهودي، وأي شيءٍ يقيمه الإسرائيليون مهما كان جميلاً، إنما يقوم على ظلم الأمة الأخرى. ولسوف يخرج شباب إسرائيلي ليحارب ويموت من أجل شيء قائم أساساً على الظلم، إن هذا الشك، هذا الشك وحده، يشكل أساساً صعباً للحياة" ٥.

التزوير طال كل ما هو إسلامي وعربي في بيت المقدس:

لإثبات زعمهم أنهم أصحاب تاريخ عريق في القدس قاموا بتزوير وتحريف المسميات؛ واستخدموا أسلوب تهويد الأسماء بطرائق عدة، منها ترجمة الاسم إلى العبرية – العبرنة – مثل جبل الزيتون إلى هار هزيتم، وجبل الرادار إلى هار دار شمال غرب القدس وغيرها، وتحريف الاسم العربي ليلائم اسماً عبرياً مثل «كسلا» أصبحت «كسلون» و«الجيب» جبعون، والتحريف يتراوح بين استبدال حرف بآخر إضافة أو حذفا.

من أساليب التحريف والتزييف في المدينة العمل على إزالة آثار القرى العربية واستخدام حجارتها في بناء المغتصبات اليهودية، فبلدية القدس تتجنب البناء بالأسمنت المسلح لكي يخيل للزائر أن هذا السور بني من قبل مئات السنين، ولكي يعملوا على إعادة استخدام هذه الآثار في تركيب تاريخ يهودي مزور. وأطلق الكيان اليهودي العنان للتجار اليهود لممارسة أبشع أشكال التجارة والسرقة غير المشروعة للمعالم الأثرية؛ فلم تبقٍ خربة إلا وعاث فيها اللصوص خراباً وتدميراً.

والاعتداءات اليهودية لم تمس الأحياء وحدهم بل طالت الأموات في قبورهم كمقبرة باب الرحمة "الأسباط"؛ حيث أتت حفريات الجرافات الصهيونية على مئات القبور وتبعثرت عظام الموتى بحجة التطوير والأعمار، وكذلك ما حدث في مقبرة «مأمن الله» العريقة؛ حيث سيطر اليهود على هذه المقبرة وتوقفت عملية دفن الموتى منذ ذلك الحين، وتناقصت مساحتها التي لم يتبق منها سوى ١٩ دونما بعد أن كانت ١٣٦ دونما، وهي تستخدم اليوم مقراً رئيساً لوزارة التجارة والصناعة الصهيونية، وما زالوا يعبثون في قبورها التاريخية التي تضم رفات بعض الصحابة والعلماء المسلمين، وكان آخر الاعتداءات أن أقامت الجامعة العبرية حفلاً موسيقياً صاخباً على أراضي المقبرة، وانتهك في ذلك الحفل كل المحرمات.

وتمارس الدعاية اليهودية أخبث الوسائل لإيصال رسالة واضحة للزائرين من اليهود وغيرهم بأن تاريخ تلك الأرض هو تاريخ اليهود فقط، وتشوه كذلك صورة المسلم والعربي والحط من قيمته، وتحارب اقتصاد القدس والتجارة فيها بشتى الوسائل بقصد ترحيل التجار القسري المنظم. وأخطر تلك الممارسات ما يقوم به المرشدون السياحيون من دور يتسم بالتزييف والتزوير خلال إرشادهم للسائحين عن القدس، فهي "مدينة داود وسليمان، والعرب احتلوها وبنوا مقدساتهم على أنقاض كنسهم ومقابرهم ومنازلهم"، وكذلك الكتب والكراريس والمجلات السياحية التي توزع وتباع في المكتبات خلال تجوالهم في شرقي القدس، والتي لا تقل خطورة عن القذائف والدبابات وصواريخ الطائرات الحربية!!

هذا ما أرادته المؤسسة اليهودية ليقولوا للعالم مضللين: إن تاريخ الشتات اليهودي موجود في جوانب المسجد الأقصى وتحته.. بتزوير كل ما هو إسلامي وعربي في القدس ؛ لإيجاد تاريخ لليهود على أنقاض الحفريات والتحريف الرخيص على حساب الحضارة الإسلامية.

فلم تبق خربة ولا معلم أثري إلا وعاث فيها لصوص الأرض والتاريخ خراباً وتدميراً، ولم تبق حارة أو زاوية في القدس إلا وتعرضت

من أساليب التحريف والتزييف في المدينة العمل على إزالة آثار القرى العربية

لهذه الحفريات، وعندما يجدون أي آثار إسلامية – وما أكثرها – فإن مصيرها الإهمال والضياع والتدمير ولا يتم توثيقها.

ومن أساليب بلدية القدس اليهودية الخبيثة في التحريف والتزوير، أنهم قاموا بعد إزالة وطمس آثار القرى العربية، بنقل حجارتها واستخدامها في بناء المغتصبات اليهودية، فهم يتجنبون – كما قلنا – البناء بالأسمنت المسلح لكي يخيل للزائر أن هذا السور وهذا البيت بني من قبل مئات السنين؛ لتركيب تاريخ يهودي مزور!!

كما فعلوا في السابق بتحويل حارة المغاربة وحارة الشرف إلى حارة يهودية أسموها الحي اليهودي، وبعض مساجد القدس القديمة التي حولوها إلى كنس، بعد أن غيروا المعالم وأزالوا كل ما يثبت أنه مسجد للمسلمين!!!

ممارسات أكدها موشي دايان سنة ١٩٦٩ حين خطب في معهد التخنيون في حيفا قائلا لمن عارضه من اليهود على سياساته الاستعمارية: "لقد جئنا إلى هذا البلد الذي كان العرب توطنوا فيه، ونحن نبني دولة يهودية .... لقد أقيمت القرى اليهودية مكان القرى العربية. أنتم لا تعرفون حتى أسماء هذه القرى العربية وأنا لا ألومكم؛ لأن كتب الجغرافيا لم تعد موجودة. وليست كتب الجغرافيا هي وحدها التي لم تعد موجودة، بل القرى العربية نفسها زالت أيضا.. وما من موضع بني في هذا البلد إلا وكان أصلا سكانه عربا"٦.

وشهادة رئيس دائرة أراضي إسرائيل "يوسف فايتس" تسطر للتاريخ والأجيال حقائق لا بد أن تكون ماثلة أمامنا حين قال وقد اعتراه الهم والحزن مما رآه: "رأينا آثار الحضارة الزراعية الأصلية الجذور، التي خلفها النازحون وراءهم، ولقد تملكني الهم من جراء ذلك، ومن جزاء واقعنا الحالي، فمن أين لنا بطاقات بشرية كافية لمواصلة هذه الحضارة ولمتابعة تعميقها وتوسيعها، ومتى سنقدر على حشر آلاف اليهود إلى هنا لكي يبقى الجليل على ازدهاره وإيناعه"٧.

وعن القرى العربية واستغلال الأرض من قبل المزارعين العرب، يقول المسؤول نفسه في يومياته عن زيارة استهدفت فحص قابلية استيطان اليهود في القرى العربية، التي اضطر أهلها للجلاء عنها عام ١٩٤٨م: "كانت معظم هذه القرى كبيرة ومشيدة من البيوت الحجرية الجميلة، ومحاطة ببساتين الزيتون والحقول الممتدة الواسعة، وهي تضطجع بين انبساطة السهل وسفح الجبل، أما ما يتربع منها فوق السطح فهو أصغر مساحة وأقل بيوتا؛ وذلك لافتقارها للأراضي الصالحة للزراعة ولانتشار الأرض الصخرية فيها"٨.

وهذه شهادات حق من أفواه الصهاينة، حينما وجدوا أن المادة البشرية الفلسطينية ليست بدائية أو متخلفة كما كان الصهاينة يروجون، وإنما هي متقدمة وقادرة على اكتساب المهارات اللازمة للاستمرار في العصر الحديث وتحت ظروف القمع والقهر؛ بشهادة المؤرخ البريطاني أرنولد ج. توينبي في مقدمة كتاب تهويد فلسطين: "من أشد المعالم غرابة في النزاع حول فلسطين أن تنشأ الضرورة للتدليل على حجة العرب ودعواهم" ٩.

نوايا اليهود الحقيقية لادعاء هذا التراث:

لليهود في تلك الادعاءات والافتراءات نوايا ومخططات حقيقية حاولوا فيها التخلص من عقدة النقص التي يعانيها سادة اليهود وقادتهم بانعدام أماكنهم المقدسة في القدس، وإيجاد تاريخ وثقافة وحضارة لهم على أرض فلسطين وحولها، وادعاء ذلك التاريخ للأجيال اليهودية القادمة، وربط اليهود بأرض فلسطين ومدنها بمزاعم واكتشافات وادعاءات مبتدعة ليس لها أصول في كتبهم ولا تاريخهم ولا تراثهم، وتأمين منافع لليهود بالاستيلاء على المساجد والمقابر والأراضي وتسويغ الوجود اليهودي في القدس وأرض فلسطين؛ وطمس المعالم الإسلامية والتاريخية والحضارية والثقافية والعربية لمدن فلسطين ومدينة القدس على وجه الخصوص.

الهوامش

١ – كتبه تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية في عام ١٨٩٥م.

٢ – الدولة اليهودية، تيودور هرتزل، ترجمة محمد يوسف عدس، دار الزهراء للنشر ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٣ تصريح إلى الصنداي تايمز، ١٥ /١٩٦٩/٦م.

٤ – موسوعة اليهود واليهودية – عبد الوهاب المسيري ٣٠٦/٧.

٥- موسوعة اليهود واليهودية – عبد الوهاب المسيري ٣٠٦/٧.

٦ – أرض أكثر وعرب أقل، نور الدين مصالحة ص ١٢٢، نقلا عن صحيفة هآرتس ١٥ أبريل ١٩٦٩ م.

٧- الاستيطان.. التطبيق العملي للصهيونية – عبد الرحمن أبو عرفة ص١٥، نقلا عن يوميات "يوسف فايتس" رئيس دائرة أراضي إسرائيل – بتاريخ ١٩٤٨/١٢/١٨.

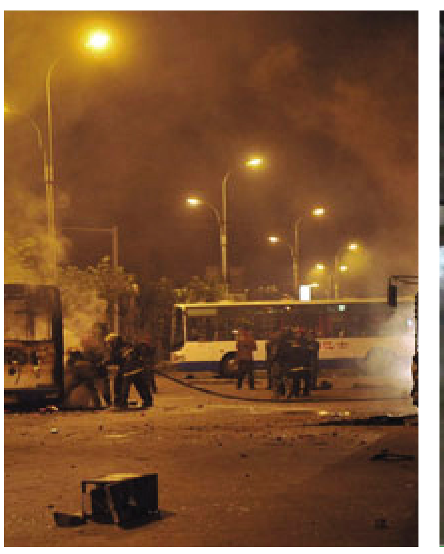
٨ – الاستيطان.. التطبيق العملي للصهيونية – عبد الرحمن أبو عرفة ص١٥.

٩ – تهويد فلسطين، إعداد وتحرير د. إبراهيم أبو لغد وترجمة د. أسعد رزوق، وتقديم أرنولد ج. توينبي – ص ٩.

٨ ملايين مسلم بين التهميش والشيوعية الحمراء

الســـــلطات الصينيــــــة تمارس أبشع أنواع العنصرية في صفوف المسلمين تجاه تركستان الشرقية

الفرقان/القاهرة أحمد عبد الرحمن



أشعلت حادثة اختفاء ومقتل عشرات من المواطنين المسلمين من عرقية الإيغور في الصين أحداثًا دامية بين المحتجين المسلمين في تركستان الشرقية وما يطلق عليه الشيوعيون الصينيون بإقليم سيكيانيج؛ حيث أبدى مسلمو الإيغور وهم يحملون الأعلام الصينية لينفوا أي اتجاهات انفصالية احتجاجات شديدة على سياسة التمييز العنصري والتهميش الاقتصادي التي تمارسه بكين ضدهم ومجاملتها للأغلبية وفتح الأبواب أمامهم للسيطرة على مقدرات الإقليم في وقت تزرح فيه الأقلية المسلمة تحت ستار الفقر والتخلف.

وقد ألقت هذه الأحداث الدامية التي خلفت ما يقرب من ٢٠٠ قتيل أغلبهم من المحتجين على بطش السلطات الصينية الأضواء على مأساة مسلمي الإيغور الصينيين والذين يعانون منذ ما يقرب من ٣ قرون مأساة تحت الحكم الصيني بعد أن تمتعوا بنعيم الاستقلال وتأسيس جمهورية تركستان الشرقية لما يقرب من ١٠ قرون قبل إسقاطها على يد الصينيين، وتبسط السلطات الشيوعية سيطرتها على الإقليم خلال أربعينيات القرن الماضي بعد دحرها لعديد من الثورات من قبل مسلمي الإيغور في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي.

هذا وقد وصل عدد المعتقلين إلى ألف شخص، وطالب الرئيس الصيني بقتلهم جميعا كعقوبة احترازية لمن يطلب الانفصال، بينما لم يفعل ذلك مع أهل التبت.

■ هدم المساجد وتصفية الدعاة وقطع صلات الإيغور بالعالم الإسلامي تحول لنهج ثابت لبكين

وقبل أن نبدأ في شرح مأساة مسلمي الإيغور علينا أن نؤكد أن هذا الشعب المسلم ينحدر من بلدان آسيا الوسطى والقوقاز، وقد عرف الإسلام في القرن العاشر الميلادي ويرتبط ارتباطًا شديدًا بهذا الدين الحنيف لدرجة أن جهود شعب الإيغور قد نجحت في تأسيس دولة قوية استمرت لعقود وأغرت قوتها الصينيين بإلحاقهم بهم واحتلال أراضيهم الغنية بالنفط والغاز والذهب والسيطرة على هذه الثروات وإبقاء شعب الإيغور فقيرًا متخلفًا وحرمانه من أبسط حقوق الإنسان.

إعدام موسع

ولم يكتف الشيوعيون بعد وصولهم السلطة بمحاصرة الدعوة الإسلامية، بل قاموا بحركات إعدام موسعة في صفوف علماء المسلمين، وحظروا ارتداء الجلباب وإطلاق اللحى وفرضوا حصارًا شديدًا على المساجد، وأخضعوا أئمتها لجلسات أطلق عليها النقد الذاتي لبيان مدى التزامهم بالفكر الشيوعي.

وحظرت السلطات الصينية لأعوام عديدة أداء شعب الإيغور؛ لفريضة الحج، ومنعت الموظفين في الدواوين الحكومية والطلاب في المدارس من صيام شهر رمضان.

جحافل استيطان

ولعل الأمر المثير للدهشة تبني الحكومات الشيوعية المتعاقبة للنهج «الإسرائيلي» في التعامل مع مسلمي الإيغور؛ حيث دعمت هذه الحكومات مشروع توطين لأبناء "الهان" وهي العرقية الأكثر عددا في الصين في الإقليم لدرجة أن مسلمي الإيغور قد تراجعت أغلبيتهم ضمن سكان الإقليم من ٩٠٪ إلى ٦٠٪ في وقت تتزايد فيها أعداد الهان.

ويعيش شعب الإيغور المسلم فصول مأساة مروعة رصدتها تقارير مختلفة لمنظمات حقوق الإنسان الدولية وفي مقدمتها منظمة العفو الدولية وهيومان رايتس ووتش؛ حيث أجمعت هذه التقارير على المعاناة وسياسات التهميش والإفقار التي يعانيها المسلمون ومنعهم من الارتقاء في وظائف الدولة وإفساح المجال للهان للسيطرة على الإقليم ومؤسساته الاقتصادية، في وقت يحرم المسلمون من الحصول على أي وظائف راقية لدرجة أنهم يكتفون بقبول وظائف الخدمة في منازل قومية الهان.

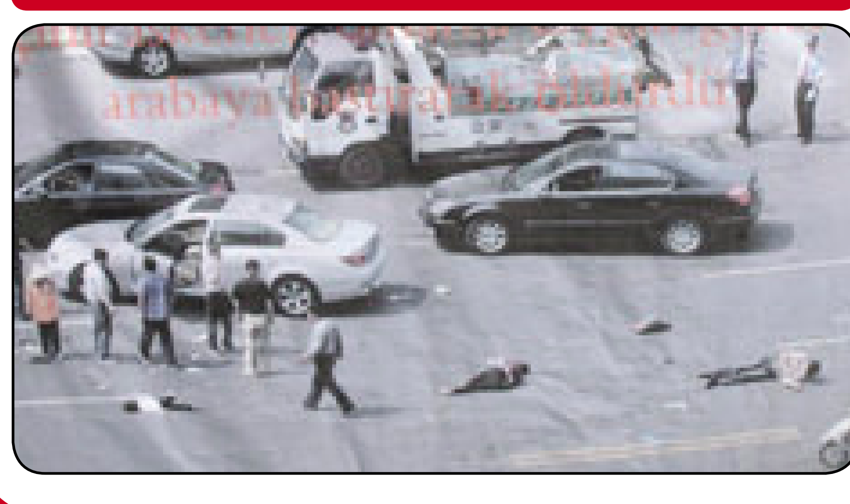
وانتقد التقرير سياسة التهميش والتمييز التي تمارسها السلطات الصينية بحق الإيغور لدرجة أن أجهزة الأمن الصينية لم تحرك ساكنًا لدى قيام ميليشيات من الهان بتصفية ما يقرب من ٥٠٠ من العمال المسلمين في أحد مصانع مدينة شاوجوان أثناء خلودهم للنوم، ولم يقدم أي من المجرمين للمحاكمة رغم أن هذا المصنع يخضع لرقابة أمنية وأجهزة تنصت كفيلة بإجهاض أي محاولة لاقتراف الجريمة.

■ أحداث الأحد الدامية فضحت سياسات التمييز والإفقار لمسلمي تركستان الشرقية

سياسات مجحفة

ولم تتوقف السياسات المجحفة التي يتبعها النظام الشيوعي في الصين عند هذا الحد فقد قامت جحافل الأمن الصينية بهدم أحد المساجد في مدينة إكسو جنوب غرب الإقليم لرفض أئمته الترويج لأولمبياد بكين الذي استضافته الصين الصيف الماضي، وتقديم عشرات من المسلمين الإيغور للمحاكمة بتهمة معارضة الأولمبياد وهي المحاكمات التي انتهت بإعدام ٨ نشطاء إسلاميين، وكذلك شنت القوات الصينية حملة اعتقالات طالت الآلاف لرفض مسلمي الإيغور مرور الشعلة الأولمبية في أراضيها.

■ مسلمو الإيغور رفعوا الأعلام الصينية لنفي أي طابع انفصالي للأحداث



العصابة الشيوعية استنزفت ثروات الإقليم النفطية والمعدنية وكرست سيطرت «الهان» عليه



قطع الصلات

وسعت الحكومة الصينية لقطع الصلات بين مسلمي تركستان الشرقية والعالم الإسلامي، فهي تمنع دخول المصاحف والكتب الدينية من أي دولة إسلامية وتمنع أي جهات إغاثة إسلامية من العمل في تركستان الشرقية، بل إنها شنت حملة علاقات عامة عنيفة ضد مسلمي الإيغور واتهمتهم بالسعي للانفصال وإقامة دولة أصولية في سيكيانيج عبر توثيق الصلات مع تنظيم القاعدة؛ بهدف تشويه صورتهم ومنع العالم من إبداء أي تعاطف معهم.

والأدهى من ذلك أن الصين تشن حاليًا حملة شديدة ضد الهوية الإسلامية لشعب الإيغور عبر محاولة فرض اللغة الصينية الأم "الماندرين" عليهم عبر التعامل بها في الدواوين والمدارس، مع شن حملات حصار وتخريب في المساجد التي كان آخرها المسجد الكبير بمدينة (كاشجار) الذي لحقه دمار كبير بسبب الاستهدافات الأمنية الصينية له.

وواصلت الصين العزف على وتر التشدد مع مسلمي الصين وأورد ساساتها اتهامات عديدة بوقوف جهات خارجية وراء الاضطرابات التي شهدتها مدينة (أورومتشي) عاصمة تركستان الشرقية متهمة مسلمة إيغورية تعيش في الولايات المتحدة الأمريكية وتدعى ربيعة قدير بالوقوف خلف هذه الأحداث بهدف التآمر على وحدة الصين، وهو الأمر الذي نفته ربيعة مؤكدة أن هذه الأحداث جاءت لنتاج طبيعي للقتل والتصفية والتهميش الذي يعاني منه حوالي ٩ ملايين إيغوري يعيشون في تركستان الشرقية.

فضح العنصرية

وتحاول حركات المعارضة الإيغورية وعلى رأسها الحركة الإسلامية الإيغورية وجماعة مسلمي الإيغور ورابطة الإيجور الأمريكيين ومؤتمر الإيغور العالمي ومقره السويد توظيف هذه الأحداث لفضح التفرقة العنصرية والتمييز والتهميش والتصفية الجسدية حيال مسلمي الإيغور وإفشال مخططات وصمهم بالإرهاب من قبل السلطات الشيوعية في بكين، ولعل هذا الأمر قد يكون الإيجابية الوحيدة لفضح مخططات الصين ضد مسلمي الإيغور بسعيها لتذويب هويتهم وعقيدتهم الإسلامية وإذابتهم في المجتمع الصيني ولاسيما أن التطورات الدولية لا تسمح بحصولهم على قدر من حقوقهم حاليًا، وإفشال مخططات الشيوعيين لوصمهم بالإرهاب وإظهار عدالة قضيتهم التدخل لإنهاء مأساة التهميش والتمييز العنصري وحصار الدعوة الإسلامية في الإقليم ذي الأغلبية المسلمة.

من جهته يرى السفير محمود فرج مساعد وزير الخارجية السابق لشؤون الآسيوية أن مأساة مسلمي الإيغور ومعاناتهم من التهميش والتمييز وتبني حكومة بكين سياسات عنصرية حيالهم هي التي دعتهم للقيام بهذه الاضطرابات ولاسيما مع استمرار التصفية الجسدية

■ تبني سياسة توطين الهان لقلب الوضع الديموجرافي في الإقليم لصالحهم

■ شنت حملة لتشويه صورتهم واتهامهم بإقامة صلات مع «القاعدة» لمنع العالم من التعاطف معهم

في صفوفهم واغتيال أي كوادر ذات شأن تظهر في أوساط مسلمي الإيغور، نافيًا وجود بواعث انفصالية في الاحتجاجات الأخيرة كون المحتجين رفعوا علم الصين ونددوا بالسياسات العنصرية، وهو ما يجعل استخدام السلطات الصينية سياسة العصا الغليظة تعسفا عنصريا ضدهم.

أوضح السفير فرج أن الموقع الاستراتيجي للإقليم وقربة من منطقة آسيا الوسطى واحتواء الإقليم على ثروات نفطية ومعدنية هي التي تسوّغ اتباع السلطات هناك لسياسات العصا الغليظة، فبكين تعتبر الإيغور يمثلون تهديدًا قوميًا عليها، وهو ما يرشح استمرار التوتر في الإقليم لسنوات.

وشدد فرج على أن الصلات الوثيقة بين العديد من دول العالم الإسلامي والصين هي من جعلت الدول الإسلامية تغض الطرف عن التجاوزات في الإقليم رغم امتلاكها لأوراق ضغط اقتصادية على بكين قد يجبرها على تخفيف مواقفها المتشددة حيال المسلمين الإيغور والكف عن محاولة تذويب هويتهم.

وطالب مساعد وزير الخارجية المصري السابق منظمة المؤتمر الإسلامي بأداء دور مهم في التضامن مع مسلمي الإيغور، وعدم الاكتفاء بإدانة ما يحدث حيالهم في اجتماعات وقمم المنظمة فقط دون أي دعم معنوي لهم أو التدخل لدى بكين لإقناعهم بالتحاور معهم وتخفيف قبضتها الأمنية.

نطالب بتحرك دولي وأممي على غرار التحرك في دارفور

استنكر الدكتور عادل الدمخي رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان استمرار مسلسل انتهاك حقوق المسلمين في الدول غير المسلمة في إشارة إلى عمليات القتل والاضطهاد والعنصرية وتدمير الممتلكات الذي يتعرض له المسلمون في منطقة «شينجيانغ» شمال غرب الصين ذات الأغلبية المسلمة، وقال الدمخي: ألا تحرك مشاهد لقمع التي تتم بمباركة من الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة في «شينجيانغ» ضمائر المدافعون عن حقوق الإنسان في العالم، وقال الدمخي: إن الصين تستغل دعمها للولايات المتحدة فيما يسمى زورا بالحرب على الإرهاب لتسويغ أعمال العنف والقتل ضد المسلمين في الإقليم المسلم، ليضاف هذا المسلسل إلى السجل الأسود لانتهاكات حقوق الإنسان في الصين.

واستغرب الدمخي من منظمات حقوق الإنسان والعالم الغربي الذين يتحركون بمنتهى السرعة والقوة وعلى كافة الأصعدة فيما يتعلق بإقليم دارفور - على

الدمخي: نطالب بفتح تحقيق دولي حتى لا يفلت الجناة من العقاب

ارتكاب هذه الجرائم والسكوت عنها انتهاك لحقوق الإنسان

سبيل المثال لا الحصر - لأسباب يعرفها القاصي والداني، فلماذا لا تتحرك هذه المنظمات وتلك الدول عندما تراق دماء المسلمين في شتى جنبات الأرض؟ وهل دماء المسلمين رخيصة إلى هذا الحد؟

وناشد الدمخي منظمة المؤتمر الإسلامي بضرورة تحمل مسؤولياتها تجاه المسلمين في كل مكان بالعالم وخاصة في المناطق الساخنة التي يتعرض فيها المسلمون لعمليات القمع والاضطهاد من خلال استحداث آليات لمنع وقوع مثل هذه الأحداث للمسلمين مستقبلا ومواجهتها بقوة حال وقوعها في أي مكان بالعالم؛ فإن من أمن العقوبة أساء الأدب.

ونوّه الدمخي إلى أن كافة الشرائع السماوية والمواثيق الدولية تجرم ما قامت به قوات الأمن الصينية ضد المسلمين مهما كانت الأسباب والمعطيات فليس هناك مبرر أبداً لإطلاق يد الأمن بالصورة التي تم نقلها للعالم بأسره عبر وسائل الإعلام والتي أظهرت سوءة العملاق الصيني في مجال حقوق الإنسان.

وذكر في الفقرة رقم «أ» من المادة رقم «٢» من إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام الذي وقعت عليها كافة الدول الإسلامية بما فيها دولة الكويت والتي تنص على: «الحياة هبة الله وهي مكفولة لكل إنسان، وعلى الأفراد والمجتمعات والدول حماية هذا الحق من كل اعتداء عليه، ولا يجوز إزهاق روح دون مقتض شرعي».

أردوغان يصف أعمال القتل ضد مسلمي الإيغور بأنها «إبادة جماعية»

كـــتـــب: علاء الدين مصطفى



يتألم الإنسان المسلم ويشعر بالأسى والحسرة عندما يعلم أن حجم التبادل التجاري بين الدول العربية والصين وصل الى ١٣٣ مليار دولار في العام الماضي (٢٠٠٨)، هذا الرقم الهائل يزداد كل عام بمقدار ٤٠٪ يمثل فيه الخليج نحو نصفه، وتمثل دولة كالإمارات ثلث نسبة دول مجلس التعاون الخليجي، التي تحوي سوق التنين الصيني بدبي وهو أكبر سوق صيني خارج الصين في العالم.

اللجوء للدول العربية والإسلامية

وهكذا ووسط حالة الضعف السياسي ضاع حق ضعفاء الإيغور على مرأى ومسمع من الدول العربية والإسلامية التي تخشى الدخول في مناقشات مباشرة مع الصين التي ترفع شعار «شأن داخلي» على الرغم من أن عالمنا العربي والإسلامي يستطيع فعل الكثير، ولاسيما أنه يعد سوقًا استراتيجيًّا كبيرًا مفتوحًا أمام المنتجات الصينية؛ ما يعطيه القوة في مطالبة الصين بمنح هذا الإقليم استقلاله الفعلي ورفع الظلم والاضطهاد الواقع على أبنائه.

ويبدو أن مسلمي الإيغور فقدوا الأمل في الدول العربية والإسلامية في تقديم المساعدة لهم ووقف حملات القمع المستمرة ضدهم منذ عقود، فلجؤوا إلى الاتحاد الأوروبي؛ حيث دعا ناشطون حقوقيون من الأقلية الإيغورية المسلمة الاتحاد الأوروبي إلى انتهاج سياسة جديدة تجاه الصين تضع قضية الحريات والحقوق العامة لجميع الأقليات الدينية والإثنية هناك في صدارة أولوياتها.

أردوغان

ويبدو أن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أصبح مشهورا الآن بالدفاع عن القضايا الإسلامية في كل مكان في العالم؛ حيث وصف الأحداث في الصين بأنها إبادة جماعية تقع حاليًا في إقليم شينجيانغ الواقع في شمال غرب الصين، وحثّ السلطات الصينية على التدخل السريع والجاد لمنع سقوط مزيد من القتلى الأبرياء.

وقال أردوغان: «الأحداث التي تشهدها الصين لا تعدو كونها أعمال إبادة جماعية، ولا يوجد فائدة من وصفها بوصف آخر». مؤكدا أن بلاده ستطلب من مجلس الأمن إنهاء العنف، بينما تواصل التنديد العالمي بالإجراءات الصينية.

موقف حازم

وطالب رئيس الوزراء التركي في تصريحات أذيعت مباشرة على محطة تلفزيون «إن.تي.في»: «نواجه مشكلة في تفهم كيف تقف الحكومة الصينية موقف المتفرج هذا، ونريد من الإدارة الصينية التي تتحسن علاقاتنا بها تحسناً مستمراً أن تظهر شيئًا من الحساسية».

ولتركيا المسلمة علاقات دينية ولغوية مع الإيجور، ويعتبر المواطنون الأتراك إقليم شينجيانغ الحدود الشرقية للعرق التركماني، ويعيش الآلاف من المهاجرين الإيغور في تركيا.

٨٠٠ قتيل وجريح مسلم خلال الأحداث الدامية: هذا وقد تسببت المواجهات الدامية بين عرقية الإيغور المسلمة والهان الصينيين في تركستان الشرقية التي تسميها الصين «شينجيانغ» في مقتل ١٥٦ شخصًا وإصابة أكثر من ألف – بحسب الإحصاءات الرسمية – وذلك في أسوأ موجة من أعمال العنف العرقية في الصين منذ عقود من الزمان.

وقال الإيغور: إن عدد القتلى منهم أكثر من عددهم لدى الهان. ونفى زعيم الإيغور الصينيين صحة المزاعم التي تروج لها حكومة بكين بشأن حصيلة قتلى المسلمين الذين سقطوا في أحداث العنف الأخيرة، وأكد أنه ووفقًا لإفادات شهود العيان فإن الخسائر بلغت أكثر من ٨٠٠ قتيل.

وكشف دولكان عيسى الأمين العام للمؤتمر الدولي للإيغور أن الكثير من المسلمين قد أعدموا من قبل عرقية الهان الصينية.

وقال: إن العدد الفعلي للقتلى لا يمكن تحديده بدقة كاملة ولكن روايات شهود العيان تؤكد أن القتلى عددهم يتراوح بين ٦٠٠ و٨٠٠ قتيل.

وبحسب وكالة (أسوشيتد برس) أشار عيسى إلى أن أربعة نساء مسلمات طالبات تم قتلهن وقطع رؤوسهن عندما داهم غوغاء من عرقية الهان كلية الطب في جامعة أورومكي.

معاناة مسلمي الإيغور

ويتكلم الإيغور لغة محلية تركمانية ويخطون كتاباتهم بالعربية ولهم ملامح القوقازيين، وكانوا يشكلون ٩٠٪ من سكان المنطقة، لكن هجرة الأقلية الصينية الشيوعية «الهان» قوضت هذه الأغلبية المسلمة.



ومنذ استيلاء الحكومة الشيوعية على إقليم تركستان عام ١٩٤٩ تزايد عدد أقلية الهان الشيوعية الصينية في الإقليم من ٦,٧٪ إلى ٤٠,٦٪ وأصبحوا يسيطرون على كل الوظائف الرئيسة وعلى النشاط السياسي.

إن نحو ٣٠ مليون مسلم «بحسب مصادر تركية مستقلة وليس ٨ ملايين كما تسوق الصين والعالم الغربي» يلعقون دماءهم الآن في تركستان، ولا يجدون من يضمد جراحهم، ويحمل مطالبهم العادلة.. ودماء الشهداء هناك جديرة بأن تلهب الأصوات المدافعة عنهم وإحياء قضيتهم واستغلال الفرصة، والدم لم يزل ساخناً لتحشر الصين في زاوية الاستحقاق الحقوقي، وعلى الجميع أدوار، وفي صدارتهم علماء المسلمين وحكماؤهم.

في الوقت الذي أقامت فيه معظم دول العالم الدنيا ولم تقعدها بسبب ما يوصف بالانتهاكات التي تعرض لها مواطنو إقليم «التبت» الذي يخضع لحكم ذاتي في الصين، فإن هذه الدول والمنظمات الدولية تغض الطرف عن القمع الذي يتعرض له سكان «الإيغور» المسلمون في الصين ومحاولات طمس الهوية المستمرة منذ سنوات من جانب حكومة بكين.

وفي النهاية فإن ما يتعرض له مسلمو الإيغور من حملات قمع وتنكيل شرسة من جانب الحكومة الصينية هو أشبه بما يتعرض له المسلمون في فلسطين والشيشان والعراق وغيرها، وأن الدماء المسلمة أصبحت مستباحة للجميع ما دامت لا تجد من يدافع عنها؛ الأمر الذي يحتم على الدول العربية والإسلامية بحكوماتها وشعوبها أن تنتفض من أجل نصرة إخوانهم وانتشالهم من هذا القهر.

الإسلام قدم تجربة فريدة في صهر الطوائف والأعراق في بوتقة واحدة

النزاعات العرقية والطائفية تحاصر العالم الإسلامي

الفرقان/القاهرة مصطفى الشرقاوي

بقدر ما كان التنوع العرقي والإثني من أهم الميزات التي تمتع بها العالم الإسلامي، بقدر ما كان هذا علامة من علامات الثراء والتنوع وقدرة الإسلام على احتواء الموازييك العرقي والإثني، فهذا عربي وهذا كردي وهذا تركماني والآخر بربري أمازيغي؛ حيث استطاع الدين الحنيف في مراحله الأولى وما تبعه من سلف صالح صهر هذه الأمم والقبائل في بوتقة واحدة انطلاقًا من قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣).

وقد كان هذا التنوع العرقي والديني وحتى القبائلي مصدر عزة وانتصار للإسلام ودعوته؛ حيث أسهمت أجناس وأعراق متعددة في انتصاره، فهذا سلمان الفارسي وهذا بلال الحبشي وذلك صهيب الرومي جمعهم الإسلام على قلب رجل واحد في انسجام رائع استطاع نشر الدعوة الإسلامية وتكريس عالمية الدين الإسلامي.

ولكن في المقابل إذا نظرنا إلى هذا التنوع العرقي والإثني والقبائلي؛ نجد أنه تحول من نعمة إلى نقمة، فنادراً ما نجد دولة عربية أو إسلامية تتميز بالنقاء العرقي حيث تنتشر في ربوعها عديد من الأعراق والقبائل لم تنجح في التعايش معا رغم أن الإسلام يشكل مظلة للجميع.

صراعات عرقية

ولعل المثال الأكبر لما تعانيه الدول العربية من صراعات عرقية وإثنية وقبائلية ما يحدث في العراق؛ فقد تحول بلد الخلافة الإسلامية إلى أشلاء وطن بفعل الصراع بين مكونات الشعب العراقي؛ حيث تحاول جميع العرقيات الاستفادة من وجود الاحتلال الأمريكي لبلد الرافدين دون الوضع في الاعتبار وحدة هذا البلد واستقراره، فالأكراد يحاولون تكريس انفصال الجنوب بوصفه وطناً عرقياً لهم، والشيعة في الجنوب استخدموا الاحتلال الأمريكي مخلباً لافتراس سنة العراق والهيمنة على بلد الرافدين وضمها للامبراطورية الإيرانية دون أن يضعوا في اعتبارهم أن وجود عراق آمن ومستقر ومطمئن لجيرانه أفضل ضمانة لاستقرار مجمل ألوان الطيف للشعب العراقي.

وقد استخدمت ميليشيات القتل الطائفية في العراق أبشع الوسائل لتطهير العراق من السنة العرب برغم أنهم مكون أصيل من الشعب العراقي؛ بذرائع القتل والانتقام، متجاهلين أن أزهى فترات التسامح والاستقرار في العراق طوال تاريخه كانت إبان حكم السنة العرب باستثناء فترات بعينها.

ميليشيات

ولا يؤدي الشعوبيون في العراق وحدهم الدور الأهم في الصراع العرقي، فميليشيات البشمرجة الكردية لا تترك فرصة لتصفية الوجود العربي والتركماني في كركوك إلا قامت بها رغم أن الثلاث عرقيات يشتركون معًا في الدين الإسلامي والهوية السنية غير أن النزعات العرقية والطائفية أصبحت المسيطر الأول عليهم والحاكم الأول لجميع تصرفاتهم.

وإذا استعرضنا مجمل الخسائر التي أصابت العراق جراء غياب وجود هوية إسلامية له وسيطرة النزعات العرقية والقبائلية على مكوناته نجدها بالغة الخطورة، فخسائر بلد الرافدين مما حدث فقط بعد التاسع من أبريل ٢٠٠٣ واحتلالها تفوق ١٠٠٠ مليار دولار بحسب تقارير صادرة عن صندوق النقد والبنك الدوليين ومكتب المحاسبة الأمريكي نتيجة انهيار البنية الأساسية للدولة وما يترتب على ذلك من تخريب جميع المؤسسات الخدمية من تعليم وصحة ومياه، فضلا عن مقتل ما يقرب من ٢ مليون عراقي، وحاجة البلاد لمبلغ مماثل لخسائر الاحتلال للوقوف على قدميه من جديد إذا استطاع التغلب على عثراته ولملمة شتاته من مواطنين وكوادر مؤهلة وأكاديميين وعلماء في شتى المجالات وقعوا بين مطرقة التشريد وسندان التصفية بفعل سيطرة النزعات القبائلية وشهوة الانتقام الطائفية.

الحياة السياسية: أدت دورًا في تدمير كيان الدولة في العراق والصومال والبقية تأتي

حروب طاحنة

وإذا انتقلنا من العراق إلى السودان فالوضع لا يختلف كثيرًا، فالسودان دفع ثمنًا باهظًا من استقراره وأمنه وازدهاره بفعل حرب طاحنة في جنوبه بين الشمال المسلم والجنوب الوثني والمسيحي بفعل التناحر الطائفي القبلي، وقد استمرت موارد الدولة السودانية مسخرة منذ الاستقلال وحتى توقيع اتفاقية السلام في نيفاشا في كينيا وحتى منتصف العقد الحالي لخدمة هذا الصراع الذي يهدد وحدة واستقرار البلاد؛ حيث تسببت هذه المشكلة في انهيار معدلات التنمية وانتشار الفقر وتآكل البنية التحتية وفشل الدولة في الاستفادة من إمكانياتها سواء الزراعية سلة غذاء للعالم أو الموارد النفطية الواعدة التي ظهرت سواء في الشمال أو الجنوب بشكل جعل السودان يتصدر قائمة الدول الأكثر فقرًا والأقل نموًا.

وإذا انتقلنا للصراع في دارفور فإننا نجد الصور أبشع للتطاحن العرقي في العالم الإسلامي فالمشكلة تبدو أكثر تعقيدًا في دارفور ذات النقاء الإسلامي؛ حيث وقع الإقليم بين كفتي رحى قبائل المسيرية والمساليت العربية وبين قبائل الزغاوة ذات الأصل الأفريقي، وهو صراع دفع عشرات الآلاف من القتلى حياتهم ومئات الآلاف من المشردين ثمنًا باهظًا له بفعل الصراع على النفوذ بين القبائل والفشل في تسوية قضايا الرعي والمياه.

وقد أسهم هذا الصراع الإسلامي – الإسلامي في تحويل الإقليم لأبشع صور الصراع العرقي، ونتج عنه أوضاع اقتصادية شديدة التعقيد وفشل السودان في استغلال ثروات الإقليم من ذهب ويورانيوم ونفط، لدرجة أن أحد التقارير الصادرة عن مجلس الوحدة الاقتصادية قد قدر خسائر السودان بما يتجاوز ١٠ مليارات دولار نتيجة الصراع في دارفور، وهي أموال كانت تكفي لنقل البلاد نقلة حضارية غير مسبوقة.

من السودان للصومال، فالأوضاع أكثر اشتعالا نتيجة الصراعات القبلية في هذا البلد وتحكم الولاء القبلي دون الولاء للدولة والمواطنة، فإذا كان رئيس الجمهورية من هذه القبيلة فلا بد أن يكون رئيس الوزراء من القبيلة الأخرى التي غالبًا ما تكون قبيلة الهوية واسعة النفوذ في الصومال، أو بمعنى أدق أن المحاصصة الطائفية والصراع القبلي هما السبب في غياب سلطة الدولة منذ سقوط سياد تري عام ١٩٩١م وفشل جميع المحاولات لإعادة الاستقرار للصومال، وكان من بينها فشل محاولات التوفيق بين الرئيس الصومال المؤقت علي مهدي محمد ومحمد فارح عيديد أحد أبرز زعماء الحرب.

السياسة أشعلت الصراعات الدامية في السودان واليمن وتشاد ونيجيريا



كـتـب: حاتم محمد عبد القادر

العلاقة بين الإسلام والغرب علاقة شهدت تقلبات متعددة على مر التاريخ والعصور، يدور فيها الحوار تارة والصراع تارة أخرى، وفي كل هذه الأحوال كان الإسلام هو الأكثر استيعابا والأقوى حجة والأقرب للإنسان من قلبه وعقله؛ لما تتمتع به فلسفة الإسلام وعنايته بالماديات والروحانيات في آن واحد.

وقد شهدت هذه العلاقات توترات كبرى واتهامات باطلة للإسلام والمسلمين وانهالت الحروب الصليبية للقضاء على الإسلام، وتبعها حروب من أنواع أخرى في العصر الحديث بأفكار ومرجعيات مختلفة وإن كان الهدف واحداً وهو القضاء على الإسلام.

فقد عانينا وذقنا مرار مد العلمانية والأفكار الليبرالية – المتحررة من كل قيد وشرط – وكذلك المد الشيوعي الإلحادي، كل هذه التيارات – للأسف الشديد وجدت لها مروجين وحلفاء ووكلاء في العالم الإسلامي يساعدونهم في تحقيق أحلامهم في القضاء على ما عرف زورا وبهتانا بالخطر الأخضر، قاصدين الإسلام.

الإســـــلام والغـــــرب..
ومرحلـة جديـدة من العلاقات



الغرب استخدم الصراعات العرقية أداة للهيمنة على العالم الإسلامي

صورة بشعة

وإذا انتقلنا إلى صورة أخرى للصراع العرقي فسنجدها بادية بقوة في بلد ذات أغلبية إسلامية كاسحة وهي تشاد، فالبلاد تعاني منذ استقلالها عن فرنسا في أوائل الستينات من القرن الماضي باستثناء العام الأول من الصراعات القبائلية بين قبائل الزغاوة ودارا عاز والحجراي والفولانة والانقلابات العسكرية؛ بسبب الصراعات بين العرقين العربي والأفريقي ورغبة كل قبيلة من القبائل السابقة في السيطرة، والنتيجة معروفة: مزيد من التناحر السياسي والعرقي والأزمة الاقتصادية والانقلابات العسكرية وتردي سلطات الدولة وافتقاد الأمن وانهيار الخدمات وفشل الدولة في الاستفادة من الثروات الطبيعية النفيسة التي تملأ بها أراضيها وتحولها لواحدة من أفقر دول العالم.

ولا تخلو العديد من الدول الإسلامية من الصراعات العرقية، فالأوضاع في اليمن وموريتانيا والنيجر ونيجيريا لا تخلو من صراعات مسلحة هددت في أوقات كثيرة وحدة هذه البلدان وعرقلت مسيرة التنمية فيها، لدرجة أن دولة مثل نيجيريا مؤهلة للتحول لواحدة من أكثر دول العالم إنتاجًا للنفط وقد تراجعت بفعل الهجمات العرقية والطائفية على شركات النفط في دلتا نهر النيجر مما أسهم في تراجع أدائها الاقتصادي.

تداعيات مدمرة

وبعد هذا الاستعراض حري بنا أن نؤكد أن النزعات العرقية والطائفية والقبلية كانت تداعيات شديدة الخطورة على الأوضاع داخل العديد من البلدان الإسلامية وبشكل أسهم في عرقلة مسيرة التنمية في مثل هذه البلدان، فضلاً عن أن هذه الأوضاع المضطربة في هذه البلدان قد أعطت الفرصة لدول الغرب للتدخل في شؤون هذه الدول واستخدام قضايا الأقليات العرقية كمسمار جحا لابتزاز العالم الإسلامي والهيمنة على ثرواته، وليس أدل على ذلك مما يحدث في دارفور والعراق وغيرهما.

غياب الحكم الرشيد

وفي هذا الإطار يرى الدكتور إبراهيم يسري مساعد وزير الخارجية السابق أن النزعات العرقية والقبائلية قد أضرت بشدة باستقلال القرار السياسي في العالمين العربي والإسلامي وعرقلت من مسيرة التنمية فما يحدث في العراق والسودان والصومال وتشاد يعد مثالاً على التأثيرات السلبية؛ فقد زعزعت هذه النعرات سلطة الدولة في العراق والصومال، وهناك احتمال بانتقال هذه التداعيات للسودان وتشاد في المرحلة القادمة.

وتابع السفير يسري: لقد أدت الانقلابات العسكرية وسيطرة النخب الموالية للقوى الاستعمارية دورًا في تكريس هذه النعرات، ولم تفلح الدولة الحديثة في العالمين العربي والإسلامي في التركيز على قضية المواطنة، حيث سيطر الولاء للقبيلة والجماعة على الولاء للدولة في عديد من الدول الأفريقية ومنها دول ذات أغلبية مسلمة.

التنابز العرقي يتحمل مسؤولية التخلف الاقتصادي والاجتماعي والسياسي

ولفت مساعد وزير الخارجية المصري السابق إلى أن غياب الديمقراطية وعدم تكريس دولة القانون مرشح للاستمرار ما دام الحكم الرشيد غائب عن العديد من الدول العربية والإسلامية، محذرًا في الوقت نفسه من مواجهة الدول العربية والإسلامية مخاطر جمة إذا لم تنجح في تلجيم النعرات الطائفية والعرقية، لاسيما أن الغرب لديه القدرة على استخدام ملف الأقليات العرقية والطائفية لتنفيذ أجندته.

رؤية إسلامية

ويوافق على الطرح السابق الدكتور محمد كمال إمام أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الإسكندرية، مؤكدًا أن الإسلام قد قدم منذ ١٤٠٠ عام حلاً لهذه المشكلة عبر سبر أغوار جميع الأعراق والملل التي اعتنقت الدين الحنيف مشيرًا إلى أداء الإسلام دور مهم في حياة دول وشعوب العالم الإسلامي بوصفه عقيدة وحضارة وثقافة تقدم حلاً لهذه المعضلة التي سعى الغرب لتكريسها للاستفادة منها في السيطرة على مقدرات أمتنا.

ولفت د. إمام إلى أن الخسائر السياسية والاقتصادية لهذه النزعات هي المسؤولة عن تخلف العالم الإسلامي سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا؛ مما يتطلب من الدول الإسلامية والمؤسسات الدينية التدخل للبحث عن حل لهذه الأزمة عبر المراهنة على الهوية الدينية والمواطنة، وهو أمر ينسجم مع الميراث الإسلامي الأصيل.

وأوضح أن استحضار تجربة الإسلام في صهر هذه الأعراق وتسخير ذلك في خدمة الدعوة الإسلامية هو الأمل الوحيد لإنقاذ الأمة من المأزق الشديد الذي تعاني منه.

الأزهر يؤسس لحوار بناء يقوم على شرف المقاصد

وللأسف الشديد فقد ضاعت المفاهيم واختلطت، والتبس الأمر على الجميع فغذوا نشر مصطلحات العنصرية والتمييز ضد الجنس واللون والعرق وإهدار حقوق المرأة وكرامتها وغيرها من القضايا التي ألصقوها بالإسلام، واشتدت هذه الدعوات اشتداداً كبيراً في القرن الماضي تحديدا، وما زالت توابعها مستمرة حتى الآن.

ولا يخفى على أحد أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١- التي لم يتأكد حتى الآن من مرتكبوها – قد أشعلت الفتنة وزادت من الصراع والكراهية للإسلام والمسلمين بعد أن نجحت إدارة بوش السابقة وباقتدار في إلصاق هذه التهمة بالمسلمين؛ الأمر الذي ترتب عليه الخوف من كل المسلمين ومضايقتهم عند دخول الدول الغربية وخصوصاً كل من يكون اسمه محمدا أو عبدالله وتفتيشهم بطريقة مهينة وإذلالهم.. وما زاد من الصراع والكراهية المتبادلة بين الإسلام والغرب استخدام الإدارة الأمريكية أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ لتغذية الصراع، واستخدامها ذريعة في احتلال أفغانستان والعراق والتضييق على

العقوبات شرعت رعاية لمصالح الناس وليس لإذلالهم

القضية الفلسطينية واللعب بملفات أخرى في الصومال والسودان ولبنان وغيرها من الدول العربية والإسلامية، للحد الذي وصل إليه الغرب أنه لم يعد يتحمل وبدأ في الانهيار، والحث عن حلول ومخارج ولماذا لا، والأيام دول؟!

نعم، يتضح ذلك بشكل خاص بعد أن حضر الرئيس الأمريكي باراك أوباما ليخاطب العالم الإسلامي منذ ما يزيد عن شهر بلغة اتضح منها أنه يريد تغيير صورة بلاده والغرب في عيون المسلمين، ولأنهم في حاجة ماسة إلى ذلك بعد أن بدأ انهيارهم وفشلت مخططاتهم، وتأكدوا أن المسلمين ليسوا كما تم تصويرهم وأنهم أبعد بكثير عن أي شبهة أو اشتباه.

ورغم كل ذلك متى وجهت الدعوة للحوار كان المسلمون سباقين دائما لموائد الحوار متمسكين بثوابت دينهم مقيمين الحجة والبرهان وفي إعجاز شديد ينفون التهم ويزيلونها.

ولعل حسنا ما فعله الأزهر مؤخرا منذ أيام عدة في القاهرة حين أقامت الرابطة العالمية لخريجي الأزهر ملتقاها الرابع تحت عنوان: "الأزهر والغرب.. ضوابط الحوار وحدوده"، بمشاركة عدد كبير من خريجي الأزهر على مستوى العالم من بينهم د.مأمون عبدالقيوم، رئيس جمهورية جزر المالديف سابقا، وعدد من أتباع الأديان الأخرى ليستمعوا وهم في رحاب أعلى مرجعية إسلامية للعالم الإسلامي، الأزهر الشريف، الذي يتميز بنشر المنهج الوسطي للإسلام وتعليمه.

شرف المقاصد

وهنا يؤكد فضيلة الشيخ د.محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر أن صدام الحضارات منهج مرفوض، موضحا أن الشرق له حضارته والغرب له حضارته والشمال والجنوب كذلك، ويقول شيخ الأزهر: إن الأزهر الشريف يؤمن بأن خير وسيلة لحل النزاعات الحوار البناء الذي يقوم على شرف المقاصد والشجاعة، الذي يقوم أيضا على التسامح، بعيدا عن التعصب الأعمى، وذلك عندما يصدر الحوار من العقلاء وأصحاب العقول المستنيرة.

ويمضي شيخ الأزهر ليوضح جمال الفلسفة الإسلامية وشريعتها فيقول: إن شريعة الإسلام قامت على أصول حكمية متعددة روعيت فيها الطبائع الإنسانية والقوى البشرية، ومن أهم هذه الأصول رعايتها لمصالح الناس، والتيسير عليهم، والعدل فيما بينهم، فرعايتها لمصالح الناس هي جماع أغراضها وهي أساس مقاصدها لا تتركه في الحكم ولا تتحول عنه في تشريع، فحيثما تكن المصلحة يكن حكمها، وحين تكون المفسدة ينتفي حكمها.

ويبين شيخ الأزهر أن العقوبات شرعت رعاية لمصالح الناس وليس لإذلالهم كم يتصور بعضهم ويروج في الغرب؛ لأن الناس في كل زمان ومكان فيهم الأشرار والأخيار والعقلاء وغير العقلاء وفي هذا يقول المولى عز وجل: ﴿ولولا دفع الله الناسَ بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾. وأما التيسير فمنه نجد الزكاة، فلم تشرع للفقراء فقط وإنما أيضا لتقام منها مشروعات التنمية، ومنه إفطار غير القادرين على الصيام، والتعامل برحمة مع غير المسلمين. وأما العدل بين الناس فقد أوجبته شريعة الإسلام وعشرات الآيات القرآنية تأمر بالعدل في الأقوال والأحكام. من هنا فإن الأزهر يقيم ميزان العلاقة بين الأسلام والغرب على أساس شريعة تعطي المسلم حقه وغير المسلم حقه.

منارة أهل السنة

ويتحدث د.أحمد الطيب، رئيس جامعة الأزهر – رئيس الرابطة العالمية لخريجي الأزهر – ليبين أن الأزهر الذي كان مقررا له دراسة ونشر المذهب الشيعي الإسماعيلي، أراد الله أن يجعله "منارة" تشع منها علوم المسلمين من أهل السنة بمختلف مذاهبهم الفقهية، حتى أصبح الأزهر المرجعية الكبرى في العالم المعبرة عن وسطية الإسلام.

ويشرح الطيب أن الله خلق الناس مختلفين في ثقافتهم وحضاراتهم وتراثهم، ومن هنا فإن التعليم الأزهري يحرص على أن يقدم الإسلام بصورة صحيحة وتأصيل قاعدة التعددية وقبول الرأي الآخر، بما يضمن للعقل الأزهري أن يكون عقلا حواريا، مضيفا أن النص الإلهي في قوله تعالى: ﴿يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾، فأكد على وحدة الأصل الإنساني، ومن هنا يستبعد الإنسان كلياً فلسفة الصراع في علاقات الأمم والشعوب وما يتبع هذه الفلسفة من سياسات الغلبة والتسلط والاستقواء على الضعفاء، بل ينكر أشد الإنكار ما تجنح إليه بعض الحضارات – قديما أو حديثا – من محاولات صب الناس في حضارة واحدة أو ثقافة بعينها.

الإسلام يستبعد فلسفة الصراع في علاقات الأمم والشعوب

قفص الاتهام

وفي جرأة قال الطيب: لقد كتب علينا نحن المسلمين في الفترة الأخيرة أن نوضع جميعا في قفص الاتهام بإسلامنا ونبينا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام، من قبل مؤسسات غربية سياسية ودينية، واتهم الإسلام – زورا وبهتانا أو جهلا – بأنه دين العنف والتطرف والسيف والحرب، وهي تهم قديمة بالية، كنا نظن أن العقل الغربي المعاصر قد تخطاها وضرب عنها صفحاً بعد ما توافرت لديه الحقائق والوثائق العلمية والتاريخية على زيف هذه الادعاءات.

وقد بذلت جهود ومحاولات من أجل توضيح الحقيقة على الجانبين: الغربي والإسلامي، لكنها لم تؤتي ثمارها المرجوة، وحالت دون ذلك عقبات كثيرة أهمها: عقبة التعميم المعيب من بعض الغربيين الذين يعممون أحكامهم المسيئة، على الإسلام والمسلمين، انطلاقا من تصرفات فئة شاردة انحرفت بفهمها الإسلام، إما إلى حرفية شديدة الانغلاق والتزمّت، وإما إلى عنف مسلح اتخذته أسلوبا في التعبير ومنهجا في الحوار.

وفي المقابل فإن بعض المسلمين في الشرق لم يتخلصوا من عيب التعميم حين وضعوا الغرب كله في سلة واحدة وحكموا عليه حكما كليا بأنه شر مستطير وعدو متربص بالإسلام والمسلمين تجب مواجهته وتحيّن الفرص لتحجيم آثاره قدر المستطاع.

ويشير الطيب إلى عقبة نتفهمها نحن المسلمين من تخوف الغرب من تكاثر الجاليات الإسلامية في الغرب، والخشية من غلبة أنماطها الثقافية على الشارع الغربي، ويقول الطيب: من المستطاع التغلب على هذه العقبة إذا ما اقتنع العقلاء في الغرب والشرق بأن حضارة الغرب تقدس الحريات الشخصية وتحمي التنوع، وفهموا أن الإسلام بطبيعته دين له تجارب تاريخية معلومة في تجاور الحضارات وتعدد الأديان والتشريعات والطقوس



المسلمون عانوا في الآونة الأخيرة من وضعهم جميعاً في قفص الاتهام

والأنظمة الاجتماعية تحت سماء الدولة الواحدة، دون إقصاء لهذه الحضارات أو إزاحتها أو حتى مزاحمتها.. ويضرب الطبيب مثلا على ذلك قائلا: إن زواج المسلم بكتابية يهودية أو مسيحية تبقى على دينها ليس إلا نموذجا مضيئا لامتزاج الأديان السماوية وتعايشها في مودة ورحمة تحت سقف واحد. ويكفي لإثبات هذه الحقيقة أن الإسلام في الأندلس لم يحدث أن طارد حضارة اليهود أو المسيحيين أو تعامل مع أي منهما بروح العداء.

لكل هذه الأسباب وغيرها أصبحنا جميعا في أشد الحاجة إلى حوار مباشر بين الطرفين يضع النقاط على الحروف، ويوفر الفرصة لرؤية مشتركة تكون بمنزلة إعلان عن بدء مرحلة جديدة لحوار موضوعي عقلاني، بين الأزهر بوصفه مرجعية كبرى للعالم وبين النخبة المتميزة من المفكرين وعلماء الأديان الغربيين.

مسارات التصحيح

ويرى د.مأمون عبدالقيوم، رئيس جمهورية جزر المالديف سابقاً وأحد خريجي الأزهر أن الإسلام منذ ظهوره وهو يقود معارك متواصلة ضد الباطل الذي يبذل كل ما يستطيع من جهد لطمس معالم الحق الذي جاء به، وسيظل هذا الصراع إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولأن الإسلام هو الدين الذي ختم الله به الرسالات السماوية، ولأنه كان آخر حلقة في سلسلة اتصال السماء بالأرض؛ فإنه وبصفة خاصة كان ولا يزال يتعرض أكثر من غيره لإثارة الشبهات حوله.

ولتصحيح الصورة المشوهة للإسلام، وللرد على الشبهات التي تثار حوله يطرح د. مأمون عددا من المسارات:

من المهم إيجاد حلول عملية للنزاعات الإسلامية الداخلية

أولها: إيجاد حلول عملية للنزاعات الإسلامية الداخلية؛ فلا شك أن النزاع المزمن بين الفرق والمذاهب الإسلامية وبين الدول الإسلامية قد أدى إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين في العالم، ولا يزال بعض المسلمين يكفرون بعضهم بعضا، ويحاربون بعضهم بعضاً بالكلمة والسيف والقنبلة.

ثانيها: توحيد الفكر الإسلامي ووجهات النظر الإسلامية في المسائل السياسية، ولاسيما فيما يتعلق بمفهوم الجهاد وأحكامه وشروطه، والحالات التي يتعين فيها، ومعاملة أهل الذمة، والعلاقات مع الدول غير الإسلامية، والتعاون الدولي في شؤون الأمن والسلام، وبرامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية ومحاربة الاضطهاد واستعباد الشعوب، ووضع الأقليات وحقوقها.

ثالثها: إبراز الصورة المشرقة الحقيقية للإسلام وقيمه ومبادئه وأخلاقياته. ومن أهمها أن العدالة أساسها المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات، والمساواة أمام القانون، والمساواة في المسؤولية المدنية والجنائية، وفي استحقاق الجزاء الحسن على فعل الخير، والعقوبة على فعل الشر، دونما تفرقة على أساس اللون والجنس والدين، يقول عز وجل: ﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾.

رابعها: إقامة حوار بناء بين مفكري الإسلام وبين مفكري الأديان الأخرى.

خامسها: التعامل المستمر مع الإعلام الغربي بهدف إقناعه بتوخي الدقة فيما ينشره من أخبار ومعلومات عملا يجري في الدول الإسلامية وغيرها مما فيه مساس بالعلاقات بين الدول الإسلامية والدول الغربية.

فكما هو معروف أن وسائل الإعلام الغربية تعطي الأولوية القصوى للأخبار المثيرة والأحداث الدامية وأخبار العنف والنزاعات على غيرها من الأخبار. وإذا حدثت حادثة عنف في أي مكان في العالم راح ضحيتها أناس أبرياء لا يعرف مرتكبوها فإن وسائل الإعلام الغربية تتسابق في إلصاق التهمة بجماعة أو أخرى من الجماعات الإسلامية، دون انتظار لما يسفر عنه التحقيق في تلك الحادثة. وما أكثر الحوادث التي يتضح فيما بعد أن مرتكبيها لا صلة لهم بأية طائفة أو جماعة إسلامية. ولا شك أن وسائل الإعلام لها دور أساسي في تكوين الرأي العام في أي بلد من بلاد العالم، فما بالك بوسائل الإعلام الغربية بما لها من نفوذ واسع وبما تمتلكه من صحف وفضائيات ومواقع الإنترنت التي تغطي العالم كله.

السلوك

وباقتضاب يقول د/ القصبي زلط، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر: إن سلوك المسلمين سبب في انتشار الإسلام، فإذا كان بعض المسلمين يلجؤون إلى التعصب وإلى التشدد وإلى التزمت وإلى محاولة فرض هذا الدين، فإن ذلك مما ينفر الناس عن الإسلام، ومن هنا أقول: المسلك الوحيد هو سلوك المسلمين في الخارج، وقد انتشر الإسلام قديما بالتجارة عندما رأى الناس فيهم أخلاقا تتفق مع العدالة ومع الإنسانية.

علينا استمرار التعامل مع الإعلام الغربي

«الوقف الإعلامي».. وقفية جديدة تضاف إلى مشروع الوقف الكبير

نظراً لأهمية الإعلام في هذا الوقت، ولاسيما في الدعوة الإسلامية وتسليط الضوء على مشكلات المسلمين في كل مكان، أعلن مشروع الوقف الكبير عن طرح وقفية جديدة باسم: «الوقف الإعلامي» لخدمة نشر الدعوة وإبراز العقيدة والأخلاق الحميدة من خلال القنوات الفضائية والإذاعات الإسلامية، وتقدر قيمة الوقفية بـ ١٠٠ دينار كويتي.

رئيس بنين أثنى خلال لقائه برئيس «إحياء التراث» على المنهج الوسطي للجمعية وما تقوم به من أعمال

قال رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي طارق العيسى، بعد لقاء جمعه مع رئيس جمهورية بنين بوني يابي، إن الرئيس أثنى على جمعية إحياء التراث الإسلامي وما تقوم به من أعمال خيرية ومشاريع إنسانية، لمصلحة الفقراء والمحتاجين في دول غرب أفريقيا، كما أبدى تقديره الكبير لمنهج الوسطية والاعتدال الذي تنتهجه جمعية إحياء التراث الإسلامي في نشر الإسلام والدعوة إليه.

وأوضح العيسى أن اللقاء كان مثمرا وبناء، وتناول التباحث العديد من الموضوعات، كان من أبرزها ثناء الرئيس على جهود الجمعية ومشاريعها في جمهورية بنين، ممثلة في لجنة القارة الأفريقية، التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي، التي تعمل على تنفيذ العديد من المشاريع الخيرية والإغاثية والتعليمية في جمهورية بنين في غرب أفريقيا.

وقال: كما تم التباحث، بحضور رئيس لجنة القارة الأفريقية في الجمعية الشيخ جاسم العيناتي، حول بعض المشاريع المستقبلية، ومن أبرزها إقامة مشاريع تنموية لتشغيل الأيادي العاملة، وتحقيق مداخيل للإنفاق على المشاريع الخيرية، ومن هذه المشاريع إقامة مزارع إنتاجية، كذلك تم التباحث حول مشكلة توفير المياه في بعض المناطق، وتم الاتفاق على حفر مجموعة من الآبار في هذا الصدد.

العيسى: نسعى إلى تنفيذ العديد من المشاريع الخيرية والإغاثية والتعليمية في بنين

وأضاف أن رئيس جمهورية بنين أبدى إعجابه وثناءه، على ما نفذته الجمعية من مشاريع تعليمية في جمهورية بنين، وأن الحاجة تدعو إلى مزيد من هذه المشاريع، وتم التشاور معه حول إنشاء مركز إسلامي تعليمي، يتم فيه تدريس العلوم الإسلامية جنبا إلى جنب مع العلوم العصرية الحديثة.

«تراث الجهراء» تطلق عمرة رياض الصالحين السادسة

انطلاقا من عنايتها بفئة الشباب وضمن إطار مشاريعها الصيفية؛ سيّرت جمعية إحياء التراث الإسلامي – فرع الجهراء – رحلة رياض الصالحين إلى المملكة العربية السعودية ، وأكد المشرف العام على الرحلة ونائب رئيس لجنة الدعوة والإرشاد عوض يحيى المعاون أن هذه الرحلة هي السادسة في مسيرة لجنة رياض الصالحين لرعاية الشباب التي تقام في مواسم العطلات لاستثمار أوقات فراغ الشباب بما يعود بالنفع عليهم في دينهم ودنياهم. وبيّن المعاون أن هذه الرحلة سوف تشمل نخبة من الشباب المتميز الذين يصل عددهم إلى ٣٥ شابا يقضون عشرة أيام في هذه الرحلة التي خصصت من خلالها برامج متكاملة تشمل جميع الجوانب التي يهتم بها الشباب، ومنها فعاليات ترفيهية تشمل زيارة مدينة أبها السياحية والتعرف على أبرز المعالم فيها، ويتخلل الرحلة أيضا تنفيذ برامج إيمانية في مكة المكرمة؛ حيث يؤدي شباب «رياض الصالحين» مناسك العمرة ويحفظون سورا من القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية، للارتقاء بمستوى الرحلة يختتم الشباب زيارتهم بالمدينة المنورة ومسجد رسول الله ﷺ حيث يقومون بمتابعة المحاضرات والملتقيات الإيمانية.

واختتم المعاون تصريحه بضرورة تطبيق مثل هذه البرامج بين الشباب؛ وذلك لتعزيز الأخوة والألفة وغرس المحبة في صفوفهم، مناشدا الجميع تبني مثل هذه المشاريع النافعة.



احذروا مشاهدة برامج غير إسلامية

بقلم: د. بسام الشطي

تأثرت عندما علمت أن سفيراً مسلماً تحول إلى بوذي؛ لأنه جالسهم وليس عنده الحصيلة الدينية الكافية، ولم يؤسس على بنيان متين ويحصنه بقوة، ولم يستمع للخطب والدروس طيلة حياته؛ فلذلك ترك دينه متأثراً بهم.

وتأثرت أيضا عندما علمت أن صاحبة مدرسة خاصة تركت دينها إلى دين البرهمية متأثرة بأخلاقهم وبالطهارة والتزكية، وبدأت تدعو من في مدرستها من المعلمات وأزواجهم حتى يدخلوا في دينها الجديد، وللأسف تخرجت من مدارس أجنبية وتأثرت ببعض الصداقات القديمة فضلا عن مشاهدة برامجهم ومتابعة مواقعهم وزيارتهم باستمرار؛ حتى أصبحت تابعة لهم وداعية إلى منهجهم وتضحي بزوجها وأبنائها من أجل تلبيس إبليس عليها، وتركت الدين الإسلامي الكامل الصالح لكل زمان ومكان.

قال تعالى: ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾، وقال جل جلاله: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون﴾، فلا يركن المسلم إليهم في طلب علم أو نصرة أو مودة أو إشغال وقت فراغه الثمين؛ حتى لا يلبسوا عليه دينهم.

وفي السنة أن رجلا من بني قريظة أعطى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قطعة من التوراة؛ فغضب النبيﷺ، وقال: «يابن الخطاب! أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى! أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية».

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة ما نصه: الكتب السماوية السابقة وقع فيها كبير من التحريف والزيادة والنقص كما ذكر الله ذلك، فلا يجوز للمسلم أن يقدم على قراءتها والاطلاع عليها إلا إذا كان من الراسخين في العلم، ويريد بيان ما ورد فيها من التحريفات والتضارب بينها.

وعن جابر قال: قال رسول اللهﷺ: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا وإنكم إما أن تصدقوا بباطل، وإما أن تكذبوا بحق، وإنه والله لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعني».

فكيف بحال بعض الشباب الذي بالغوا في النظر إلى مواقعهم في النت ومشاهدة قنوات تنصيرية أو من قنوات تابعة للفئات الضالة التي تشكك في الحديث الإسلامي.

فواجب العلماء والخطباء والمصلحين بيان ذلك للناس، ونريد وقفة شجاعة وقوية مثل تلك الفزعة ضد قناة السحر عندما تحرك العلماء والوزراء حتى أوقفوا هذه القناة لشدة تأثيرها على الناس ﴿أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون﴾، ولابد من تحصين المسلم ضد هذه الشبهات: ﴿ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم﴾. والله أعلم.

